**بناء الوحدة الثقافية الإسلامية في ضوء مضامين
مؤتمر بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية المنعقد
بمكة المكرمة رمضان ١٤٤٥هـ، الموافق ٢٩ مايو
٢٠١٩م: دراسة تحليلية.**

**Building Islamic Cultural Unity in Light of the
Themes of the Conference on Building Bridges
Between Islamic Sects Held in Mecca,
Ramadan 1445 AH (Corresponding to May 29,
2019): "An Analytical Study"**

د / سمية صالح الشيخ

**أستاذ مساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية
جامعة أم القرى**

بناء الوحدة الثقافية الإسلامية في ضوء مضامين مؤتمر بناء الجسور بين
المذاهب الإسلامية المنعقد بمكة المكرمة رمضان ١٤٤٥ هـ، الموافق ٢٩ مايو
٢٠١٩م: دراسة تحليلية.

سمية صالح الشيخ

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: ssshaikh@uqu.edu.sa

الملخص

يُستعرض البحث آليات بناء الوحدة الثقافية للأمة الإسلامية من خلال المضامين التي خُرج بها المؤتمر الدولي لبناء الجسور بين المذاهب الإسلامية في رمضان لعام ١٤٤٥ هـ في مكة المكرمة، حيث اشتملت وثيقة المؤتمر على أهم الأمور المساعدة على بناء وحدة الأمة في هذا العصر؛ خصوصاً أنها عبّرت عن رأي علماء الأمة ومفكرها من مختلف المذاهب الإسلامية.

وسيتناول البحث آليات بناء الوحدة الثقافية نظرياً وعملياً، حيث سينصب اهتمام المبحث الأول على البناء الفكري للوحدة من خلال الاستعراض لأهم طرق البناء التي تحدثت عنها الوثيقة والمتمثلة في إبراز المضامين الدينية المعززة كالمشتركات الجامعة، وإبراز المضامين الدينية التي حدّدت آداب الخلاف في حال وجوده؛ منعاً للتفرق. كما يتركز اهتمام المبحث الثاني على البناء المجتمعي للوحدة من خلال استلهاهم تاريخها في المجتمع الإسلامي القديم، وصناعة واقعها في المجتمع الإسلامي الحديث من خلال الدعوة إليها ونشر آلياتها تربوياً، وإعلامياً.

وقد اتبعت في ذلك كله المنهج الوصفي التحليلي لنصوص الوثيقة، كما اعتمدتُ المنهج التاريخي بالعودة لنصوص الإسلام التي غدّت الوثيقة برواها في خطابها الوحدوي العالمي.

الكلمات المفتاحية: الوحدة، مؤتمر بناء الجسور، المذاهب، الاختلاف، الإسلام.

Building Islamic Cultural Unity in Light of the Themes of the Conference on Building Bridges Between Islamic Sects Held in Mecca, Ramadan 1445 AH (Corresponding to May 29, 2019): "An Analytical Study"

Samia Saleh Al-Sheikh

Department of Da'wah and Islamic Culture, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia

Email: ssshaikh@uqu.edu.sa

Abstract

The research reviews the mechanisms of building the cultural unity of the Islamic nation through the contents of the Global Conference for Building Bridges between Islamic Sects in Ramadan 1445 (2023) in Makkah Al-Mukarramah, whereas the conference document included the most important things that help build the unity of the Ummah in this era, especially as it expressed the opinion of the nation's scholars and thinkers from various Islamic sects.

The research shall explore the theoretical and practical mechanisms for building cultural unity. The first topic shall focus on the intellectual foundation of unity by examining the key methods outlined in the document. These methods involve highlighting shared religious values that foster unity and emphasizing religious principles that define the etiquette of disagreement when it arises, thereby preventing division .

The second topic focuses on the societal construction of unity by drawing inspiration from its history in the old Islamic society, and making its reality in the modern Islamic society by calling for it and publishing its mechanisms educationally and in the media.

Throughout this process, I have followed the descriptive-analytical approach for document texts. I have also relied on the historical approach by referring to Islamic texts that fed the document with its vision in its global unity discourse.

Keywords: Unity, Conference for Building Bridges, Sects.

Differenc, Islam.

مقدمة

الحمد لله القائل في كتابه: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^(١)،
والصلاة والسلام على نبيه القائل: (لا تختلفوا، فإن من كان قبلكم اختلفوا
فهلكوا)^(٢).

أما بعد:

فإن الدارس للإسلام يلحظ اهتمامه بأمر الوحدة من خلال نصوصه
الشرعية التي جاءت مبينة لأهميتها، وموجبة لوجودها، كما في قوله
سبحانه: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾^(٣)، وقوله
تعالى: ﴿* شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا
وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾^(٤). كما
ذمت النصوص التفرق واختلاف الكلمة كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٥)،
وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنزَعُوا فِتْنَةً لَكُمْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾^(٦). وكل ذلك تأكيداً
على أهمية الوحدة في الحياة.

(١) سورة الأنبياء، الآية ٩٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، تحقيق: البغا، كتاب الخصومات، باب: ما يذكر في
الإشخاص والملازمة والخصومة بين المسلم واليهودي، جزء ٢، ص ٨٤٩، حديث رقم
٢٢٧٩، (طه، دمشق، دار ابن كثير، دار اليمامة، ١٩٩٣).

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

(٤) سورة الشورى، الآية ١٣.

(٥) سورة آل عمران، الآية ١٠٥.

(٦) سورة الأنفال، الآية ٤٦.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الوحدة في اهتمام الشرع بها، حيث اقتضت حكمة الله (أن يُفوّم كل شيء بالوحدة، فبدونها لا يقوم للشيء قائمة، ابتداءً من المنظومة الكونية الواسعة، وانتهاءً بالطبيعة والإنسان،...، فالوحدة في نظام الكون تُعد من آلاء الله تعالى وعظمته، والمجموعة البشرية على وجه الأرض ليست بدعاً من خلق الله وحكمته إنما تجري عليها حكمة البارئ عز وجل، كجزئها على المنظومة الكونية الواسعة، الفارق بينهما هو أنّ الوحدة في المنظومة الكونية تكوينية، بمعنى قُدّر للكون أن ينتظم على أساس الوحدة وليس له إرادة في ذلك، أمّا في المجموعة البشرية فتحقيق الوحدة من مسؤولياتها، وهي مطلوبة للمسلمين الموحدين، فالإنسانية المؤمنة بالله الواحد لا تتكامل و لا ترتقي و لا تتال سعادتها إلا بالوحدة، فإذا خرج جزء من المجموعة الإنسانية المؤمنة من دائرة الوحدة، يختل النظام ويتزعزع الأمن والسلم الإنساني^(١). وقد عرفت هذه البلاد الطاهرة أهمية وحدة المسلمين، وسعت لجمع كلمتهم؛ استشعاراً منها لدورها الديني والقيادي اليوم، فنظمت المؤتمر الدولي لبناء الجسور بين المذاهب الإسلامية في رمضان لعام ١٤٤٥هـ في مكة المكرمة، والذي أكد فيه المجتمعون عزمهم على الاجتماع، وتجاوز الخلافات المذهبية التي فرقت الأمة، وكتبوا بذلك وثيقة مهمة تناولت عدداً من المضامين المساعدة في إيجاد الوحدة الإسلامية، تلك المضامين التي ترى الباحثة اشتمالها على أهم الأمور الأساسية لوحدة الأمة ثقافياً؛ لذا وقع اختيارها على هذا الموضوع الذي ستستعرض فيه وحدة

(١) أبو عودة، أحمد منصور، وحدة الأمة الإسلامية في السنة النبوية: دراسة موضوعية، رسالة ماجستير في الحديث الشريف وعلومه من كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٩، ص ٥٢.

الأمة من خلال ما اشتملت عليه وثيقة المؤتمر من مبادئ مهمة في هذا المجال.

أسباب اختيار الموضوع:

- ١- بيان الدور القيادي للمملكة العربية السعودية في جمع كلمة المسلمين.
 - ٢- أهمية المضامين التي اشتملت عليها وثيقة مؤتمر بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية.
 - ٣- إيضاح دور مضامين الوثيقة في بناء الوحدة الإسلامية.
- مشكلة البحث:**

إبراز طرق بناء الوحدة الثقافية للأمة الإسلامية من خلال استعراض مضامين مؤتمر بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية، التي ستساعد في بناء الوحدة الإسلامية.

تساؤلات البحث:

- س (١) ما أبرز المضامين الدينية المعززة للمشتركات الجامعة؟
- س (٢) ما أبرز المضامين الدينية الراسمة لأدب الاختلاف؟
- س (٣) كيف نستلهم تاريخ الوحدة في المجتمع الإسلامي القديم؟
- س (٤) كيف يتم صناعة واقع الوحدة في المجتمع الإسلامي الحديث؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على وسائل بناء الوحدة الثقافية للأمة الإسلامية، استنباطاً من المضامين التي خرج بها مؤتمر بناء الجسور.

منهج البحث:

سأستخدم المنهج الوصفي^(١) التحليلي لبنود الوثيقة التي احتوت في نصوصها على آليات بناء الوحدة الثقافية لأمتنا الإسلامية. كما سأستخدم المنهج التاريخي^(٢) التأسيلي للعودة إلى نصوص الشرع التي استتار بها أصحاب الوثيقة في صياغتهم لتلك المبادئ. أما المنهج التفصيلي فسيكون كالمعارف عليه في البحوث العلمية.

حدود البحث:

بيان أهمية الوحدة الثقافية للأمة الإسلامية من خلال الاقتصار على نصوص وثيقة المؤتمر الدولي لبناء الجسور بين المذاهب الإسلامية المنعقد في رمضان لعام ١٤٤٥ هـ في مكة المكرمة.

الدراسات السابقة:

توجد مئات الموضوعات البحثية عن الوحدة الإسلامية سواءً كانت رسائل جامعية، أو أبحاث منشورة، مع اختلافها كلها عما أنوي الكتابة فيه، ومنها:

١- منهج الكتاب والسنة في تحقيق الوحدة الإسلامية وأثره من الناحية التطبيقية، محمد الأمين الأنصاري، رسالة دكتوراة، كلية الدعوة وأصول

(١) المنهج الوصفي: يهدف إلى وصف وتحليل حدثٍ أو مشكلةٍ قائمة، وجمع المعلومات والملاحظات عنها للوصول إلى الفهم الدقيق لها، ووضع الإجراءات المستقبلية عنها. انظر: المحمودي، محمد، مناهج البحث العلمي، ص ٤٦. (ط ٣، اليمن، دار الكتب، ٢٠١٩).

(٢) المنهج التاريخي: هو الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية، وفي فحصها ونقدها وتحليلها واستخلاص النتائج منها، والتي تساعد في تفسير أحداث اليوم وتوجيه التخطيط المستقبلي. انظر: بو وحوش، عمار، الذنبيات، محمد، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص ١٠٧، (ط ٤، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٧).

الدين، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى، ١٩٩٠، وقد تحدّث الباحث فيها عن عوامل الوحدة الإسلامية، ووسائل تكوينها في الكتاب والسنة، حيث استنتب من نصوص القرآن والسنة التشريعات التي تُوجد الوحدة، وتُساعد في تثبيتها.

٢- وحدة الأمة الإسلامية في الآيات القرآنية، عبد العزيز سليمان أبو صقر، رسالة دكتوراة، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ١٩٩٨، وكانت الرسالة عبارة عن دراسة موضوعية للآيات التي أمرت بالوحدة، وبيّنت أسبابها، ثم للآيات التي نهت عن الفرقة، وبيّنت أسبابها.

وتختلفُ كليهما عن دراستي التي أعمل عليها؛ فموضوعي يتحدّث عن بناء الوحدة الثقافية للأمة الإسلامية، من خلال نصوص وثيقة مؤتمر بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية، حيث سأنتقي من النصوص ما أرى دوره في المساعدة على بناء وحدة إسلامية تجمع شمل الأمة، وتلمّ شعنها.

تبويب البحث:

المبحث الأول: بناء الوحدة الثقافية فكرياً:

المطلب الأول: إبراز المضامين الدينية المعزّزة للمشاركات الجامعة.

المطلب الثاني: إبراز المضامين الدينية الراسمة لأدب الاختلاف.

المبحث الثاني: بناء الوحدة الثقافية مجتمعياً:

المطلب الأول: استلهام تاريخ الوحدة في المجتمع الإسلامي القديم.

المطلب الثاني: صناعة واقع الوحدة في المجتمع الإسلامي الحديث.

التمهيد:

تَعتمد هذه الدراسة على نصوص وثيقة بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية، التي كانت إحدى ثمرات المؤتمر الدولي: بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية، والذي نظّمته رابطة العالم الإسلامي في رمضان المبارك لعام ١٤٤٥هـ، بمكة المكرمة. ويُعد هذا المؤتمر من الآثار الطيبة ل(مضامين وثيقة مكة المكرمة التي أمضاها مفتو الأمة وعلمائها في الرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٠هـ، الموافق للتاسع والعشرين من شهر مايو لعام ٢٠١٩م، التقى الجمع المبارك من أهل العلم والإيمان في مؤتمر هذه الوثيقة من مختلف المذاهب والمكونات الإسلامية- في رحاب قبلتهم الجامعة بجوار بيت الله الحرام- تحت راية الإسلام)^(١). وقد تمخّض عن اجتماعهم هذا عقْد المؤتمر الدولي: بناء الجسور بعد أربع سنوات، حيثُ اجتمع هؤلاء تلبيةً لنداء الوحدة؛ معرفةً منهم بكثرة ما يجمعهم كمسلمين مهما اختلفت أفكارهم، وتعددت رؤاهم، بالإضافة لإدراكهم التام لما تتعرض له أمتهم من مخاطر التفرق في وقتٍ هم أحوج ما يكونون لوحدة الكلمة وجمع الصف. وكتبوا بذلك وثيقةً مهمة عبّرت عن إجماع تنوعهم المذهبي الذي صاغ مضامين تلك الوثيقة، هذه المضامين التي خرج بها مؤتمر بناء الجسور ستكون مادة البحث؛ لاستخراج أهم أسس بناء الوحدة الثقافية من خلال ما اتفق عليه مدوّنها من العلماء والباحثين^(٢).

(١) وثيقة المؤتمر الدولي: بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية، ص ٢، والموجودة على

موقع رابطة العالم الإسلامي، <https://themwl.org/ar/node/40085>

(٢) يُظهر للمتأمل في أسماء الشخصيات المشاركة قيمة هذا المؤتمر، وللتعرف أكثر على جلسات المؤتمر، انظر: موقع الرابطـة:

<https://themwl.org/ar/node/40085>

المبحث الأول: بناء الوحدة الثقافية فكرياً.

لقد استعرض البحث كيفية البناء الثقافي للوحدة في المطالب الآتية:

المطلب الأول: إبراز المضامين الدينية المعززة للمشاركات الجامعة.

من أهم الأمور التي ينبغي أن تتوجه لها أنظار الراغبين في رسم الوحدة بين المسلمين إبراز المضامين الإسلامية التي دعت لها وحثت عليها، ومن أهمها: المضامين المنبئة للمشاركات الجامعة، حيث اهتمت النصوص الدينية ببناء طريق الوحدة من خلال إبراز أهم القواسم المشتركة بين المسلمين، كالعقيدة، والثقافة، والمصدر الشرعي المشترك، ومن ثم ف (لا بد من العناية بدور العامل الثقافي في تحقيق الوحدة: وذلك بزيادة الوعي بالقواسم المشتركة، مع نبذ النعرات القومية والنزعات الجهوية؛ فإنها قائمة في الغالب على قلة العلم؛ الذي يُولد الانغلاق والتفوق وضيق الأفق. ومن أعظم المعاول الثقافية لهدم الوحدة: اجتماع الجهل وأهواء النفوس...، ولا سبيل لعلاج هذه الظاهرة في المجتمع إلا بالتوعية العلمية القائمة على بيان محاسن التوحد والتعاون، وبيان مساوئ التفرق والتنازع، مع فضح النعرات العرقية، فهذا هو الأسلوب النافع والعلاج الناجع الذي اتبعه النبي ﷺ فلم يتسامح مع أبي ذر رضي الله عنه حين عيّر رجلاً بأن أمه أعجمية: فقال له ﷺ: "إنك امرؤ فيك جاهلية"^(١)؛ لأنّ في النعرات العرقية شذوذاً وخروجاً عن قيم المجتمع، ومعولاً لهدم الاستقرار والسلام الاجتماعي^(٢). ومن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية،

جزء ١، ص ٢٠، حديث رقم ٢٠.

(٢) دولة، محمد عمر، الأمة بين عوامل الوحدة ومعاول التفتيت: دراسة قرآنية وسياسية

في ترسيخ وحدة الأمة ومواجهة التقسيم، ص ٨، (ط ١، جمعية القرآن الكريم، الأمانة

العامة، سلسلة دراسات قرآنية، شركة مطابع السودان، ٢٠١٠).

القواسم المشتركة الفعلية ما اشتملت عليه نصوص الشرع من دعوة صريحة للجماعية من خلال العبادات التي لا تُؤدى إلا في جماعة، مما يكون له من أثر كبير في تحقيق الوحدة. أضف إلى ذلك كثرة المسائل المشتركة بين المسلمين التي تُحقق الجماعية وتبني وحدة الأمة، بل (إن المتأمل في مسائل الناس واهتماماتهم وآرائهم يُدرك أن مساحة الخلاف ضيقة جداً لا تتجاوز ١٠%، وأن ٩٠% الباقية هي قضايا مشتركة ككليات الشريعة، أو معاش الناس المشتركة مثل: توحيد الله والنبوة والآخرة والصلاة والزكاة والصيام والحج والموقف من الصدق والوفاء والتسامح والكذب والخيانة والغدر وتربية الأولاد... الخ)^(١). ولقد كان لوثيقة مؤتمر بناء الجسور وقفة مطولة مع هذه المشتركات الإسلامية، التي لها أكبر الأثر في تحقيق الوحدة الثقافية، حيث نصّت عليها بقولها: (المشتركات الإسلامية مبادئ راسخة تَجْمع في رحابها الواسعة تنوع الأمة، وتتجلّى بها مقومات الوحدة، ومشاعر الألفة والمسؤولية المشتركة، لتزرع بوعيتها الداخلي مناعةً ذاتية تواجه بها مخاطر التعصبات المذهبية والنعرات الطائفية)^(٢). ولم تكتف الوثيقة بالحديث عن أهمية هذه المشتركات الإسلامية، بل وضّحت أهم هذه المشتركات، والتي تمثلت في الأمور الآتية:

أولاً: مفهوم الأمة الواحدة:

من أهم الأمور التي تُعتبر اللبنة الأساسية في بناء الوحدة الثقافية بين المسلمين أنهم أمة واحدة ابتداءً، فلا تمايز بينهم، ولا عرقية أو طائفية،

(١) الماجد، عادل أحمد، دور الإعلام في وحدة الأمة، المؤتمر العلمي: العمل

الإسلامي بين الاتفاق والافتراق، جامعة الخرطوم، قسم الثقافة الإسلامية، ٢٣ - ٢٥

جمادى الأولى، ١٤٢٥، ص ٤.

(٢) وثيقة بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية، رقم ١٣، ص ٥.

يقول تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾^(١). وقد وردت لفظة الأمة في القرآن في مواضع كثيرة وبمعانٍ مختلفة، ومنها بمعنى الأمة الإسلامية، كما في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾^(٢). كما أن لفظ الأمة في القرآن قد أتى مشتقاً على عدد من القيم الجامعة لأسس الفضائل، كالقيم الاعتقادية والخُلُقِيَّة والتربوية التي وردت تفصيلاً في التشريع الإسلامي^(٣). وتأتي الأمة في القرآن أيضاً بمعنى الاتفاق في الشريعة كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^(٤). حيث أعلم الله رسوله عليه السلام أنه قد (جعل له ولأُمَّته شريعةً غير شرائع الأنبياء والأمم قبله الذين قصَّ عليهم قصصهم، وإن كان دينه ودينهم في توحيد الله والإقرار بما جاءهم به من عنده والانتهاى إلى أمره ونهيه واحداً، فهم مختلفو الأحوال فيما شرع لكل واحد منهم، ولأُمَّته فيما أحلَّ لهم وحُرِّم عليهم)^(٥). والأمة الإسلامية هم: (جماعات من الناس تجمعهم عقيدة الإسلام بغض النظر عن أي اعتبار. ويشهد لهذا الإطلاق: القرآن الكريم، قال الله - عز وجل -: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^(٦)). ومن هذه

(١) سورة الأنبياء، الآية ٩٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١١٠.

(٣) انظر: عبيد الله، مفهوم الأمة في القرآن الكريم، عالم العربية: مجلة اللغة العربية وتعليم اللغة العربية، م: ٣، ع: ٢، ديسمبر، ٢٠١٩، ١٠٧: ٢٠٨، ص ٢٠٧.

(٤) سورة المائدة، الآية ٤٨.

(٥) الطبري، محمد، جريز، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٨: ٤٩٥)، (ط١)، القاهرة، مصر، دار هجر للطباعة والنشر، (٢٠٠١).

(٦) سورة المؤمنون، الآية ٥٢.

(٧) الحمد، محمد، إبراهيم، الإسلام: حقيقته، شرائعه، عقائده، نُظمه، ص ٤٢٤، (دار ابن خزيمة، ١٤٣٤).

الآيات (تستفاد هوية الأمة المسلمة باعتبارها تكليفاً، فهي ابتداءً أمة عابدة؛ لأنَّ العبادة تُمثل المهمة الوجودية للإنسان الفرد، والجماعات، والأمة جمعاء، وهي من مستلزمات الاستخلاف في الأرض، وتجسيداً لحقيقة الطاعة الصادقة والانقياد التام للحق جلَّ شأنه... وهي أيضاً أمة مؤتلفة وجدانياً، ومتراخمة اجتماعياً بين أفرادها على اختلاف أجناسهم... وهي أيضاً أمة رسالية مكلفة ببيان الدين الحق للعالمين، ومجادلة المكابرين بالتي هي أحسن؛ إحقاقاً للحق، ودحضاً للباطل)^(١). ومن مقتضيات هذه الأمة: شعور المسلم بأخيه، واهتمامه بمجتمعه الذي ينضم إليه، حيث لو اقتصر كل مسلم على الاهتمام بشخصه دون غيره (لسارع الانحلال إلى هذا المجتمع المتفكك وأصبح طعمه لآخرين)^(٢). والناظر لعصور الإسلام الزاهرة يجد مفهوم الأمة واضحاً، وشروط الوحدة ظاهرة ومتحققة، حيث (نجد أنَّ الإسلام انتشر في البلاد العربية، وكوّن الأمة العربية، وانتشرت في البلاد الإسلامية فتكونت الأمة الإسلامية. والأمة العربية تنتمي إلى حضارة واحدة، والأمة الإسلامية تمثل حضارةً أوسع، أو إطاراً حضارياً أشمل، يضم الحضارة العربية والحضارة الآسيوية الإسلامية. ويمكن أن تُعرّف الأمة العربية بأنها حضارة واحدة، بينها رابط الدين والحضارة، أما الأمة الإسلامية فهي أمة الدين، ومن ثم الحضارة، وتشتمل على النموذج العربي الإسلامي، والنموذج الآسيوي الإسلامي، وهما نموذجان لإطار حضاري أوسع بينهما

(١) البدرى، توفيق، مفهوم الأمة وأوصافها في القرآن الكريم، مجلة إسلامية المعرفة،

س:٢٤، ع:٩٤، خريف ٢٠١٨، ص ٩٧.

(٢) بابلي، محمود، معاني الأخوة في الإسلام ومقاصدها، ص ١٦٨، (الرياض،

١٤٠٥).

رابط الدين، وبينهما أيضاً مشترك حضاري^(١). ويتحقق مفهوم الأمة بشكله الواسع في امتداده القاري، ف (المسلمين أو البلاد الإسلامية خارج النطاق العربي والآسيوي الإسلامي، يُمثلون الدين، ولكن في نماذج حضارية أخرى، تختلف عن النموذج العربي والإسلامي. وتلك هي مساحة الدين العالمي، والذي لا يرتبط بحضارة واحدة)^(٢). و للاسم دورٌ كبير في هذه الوحدة، فالمسلمون (شرّفهم الله تعالى باسم الإسلام الجامع في بيانٍ مشرقٍ أوضح من مُحيّا النهار، فلا يُستبدل غيره به، وقد اختاره الله لنا: ﴿هُوَ سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٣)، فلا محلّ لأي من الأسماء والأوصاف الدخيلة، التي تُفرّق و لا تجمّع، وتُباعِد ولا تُقرّب، اللهم إلا ما كان مُوضّحاً للمنهج ومُحفزاً على العمل الإسلامي، على ألا يكون بديلاً، و لا منافساً لاسم الإسلام الذي سمّانا الله به، ومن ذلك كثرة شيعه في الساحة الإسلامية على حساب الاسم الجامع، ولاسيما ما تفعله الأحزاب الضالة التي اعتزلت وحدة الأمة بنسج أسماءٍ مُحاددة تصف بها لفيها الضال).^(٤) وقد اهتمت الوثيقة بهذا المشترك الجامع المتمثل في وحدة الأمة واشتراكها في هذا المسمى الذي يصنع وحدة الدين والثقافة والقيم، وفي ذلك تقول الوثيقة: (المسلمون أمةٌ واحدة، يعبدون رباً واحداً، ويتلون كتاباً واحداً، ويتبعون نبياً واحداً، ويجمعهم - مهما تناعت بهم الديار قبيلةً واحدة).^(٥) ولم تقتصر الوثيقة على

(١) حبيب، رفيق، الأمة والدولة: بيان تحرير الأمة، ص ١٨١، (ط١)، القاهرة، مكتبة الشروق، (٢٠٠١).

(٢) نفس المرجع، ص ١٨١.

(٣) سورة الحج، الآية ٧٨.

(٤) وثيقة مؤتمر بناء الجسور، رقم ١، ص ٣.

(٥) المرجع نفسه، رقم ١، ص ٣.

إبراز دور الأمة في تعزيز المشتركات، بل مضت شارحة لمقتضيات مفهوم الأمة الإسلامية، المتمثلة في مشتركاتها العقدية، "رباً واحداً"، والمصدرية، "كتاباً واحداً، ونبياً واحداً"، والشرعية، "قبلةً واحدة".

ثانياً: مفهوم الفرد المسلم:

من أهم المضامين المعززة للمشتركات الجامعة معرفة حقيقة المسلم، وما هو الوصف المشترك للمسلمين عامة؟ (والإسلام إظهار الخضوع والقبول لما أتى به النبي ﷺ، وبذلك يحقن الدّم. فإن كان مع ذلك الإظهار اعتقاد وتصديق بالقلب فذلك الإيمان الذي مَنْ هُوَ صفته فهو مؤمن مُسلم، وهو المؤمن بالله ورسوله غَيْرَ مرتابٍ ولا شاكٍ. وهو الذي يرى أنّ أداء الفرائض واجبٌ عليه، وأنّ الجهاد بنفسه وماله واجبٌ عليه لا يدخله في ذلك ريبٌ، فهو المؤمن وهو المُسلمُ حقا وهو المُسلمُ حقا).^(١)

ويقول تعالى مبيناً حقيقة المؤمنين بالإسلام: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُؤْتُوا كُفْرَاتِهِمْ هُمْ الصَّادِقُونَ﴾^(٢). وقد اهتمت وثيقة المؤتمر بتعريفها بحقيقة المسلم؛ حرصاً منها على ذلك المشترك الهام الذي يجمع الكلمة، فقالت: (المسلم هو كل من شهد لله تعالى وحده بالربوبية والألوهية، ولنبيّه محمد ﷺ بالرسالة، وختم النبوة، واعتصم بحبل الله المتين، وآمنَ بمحکمات الشريعة وثابت الدين، وعمل بها، ولم يرتكب أو يعتقد - عن علم وقصد واختيار - مكفراً يُجمع المسلمون على كفر فاعله على كفر فاعله)^(٣). وقد

(١) الزجاج، إبراهيم، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل شلبي، (٥/ ٣٨)، (ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٨).

(٢) سورة الحجرات، الآية ١٥.

(٣) وثيقة مؤتمر بناء الجسور، رقم ٢، ص ٣.

جمعت في تعريفها بالمسلم أصول الشرع التي يُجمع عليها الجميع في باب العقائد والشرائع، تلك التي لا يسوغ لأحد التخلي عنها.

ثالثاً: مفهوم رسالة الإسلام:

من أهم المشتركات الراسمة للوحدة الثقافية في الأمة الإسلامية: المفاهيم التي جاءت بها رسالة الإسلام السامية، تلك الرسالة التي تتضمن أساسيات الوحدة في كل أبواب الشرع، فعقيدهم واحدة، وتشريعاتهم واحدة، حيث لا اختلاف في أبواب الأصول والعقائد. أضف إلى ذلك اشتغال الرسالة الإسلامية على بواعث الوحدة في أمرها بالاجتماع وحثها على السعي لاتفاق الآراء ما استطاعوا لذلك سبيلاً. كما اهتمت الرسالة الإسلامية بمبدأ الأخوة الذي يُعد من أهم المرتكزات لبناء الوحدة، حيث يقول سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(١). والأخوة الإسلامية (تم ربطها بين قلوب المؤمنين من الله جل وعلا كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢) (٣)، ولذا اهتمت وثيقة المؤتمر بالحديث عن رسالة الإسلام ومفاهيمها التي تحمل الخير للجميع، وبهذه المفاهيم الرحيمة تُنسج خيوط الوحدة بكل رضا من جميع الأطراف. تقول الوثيقة عن تلك الرسالة: (رسالة الإسلام ربانية في مصدرها، توحيدية في معتقداتها، سامية في مقاصدها، إنسانية في قيمها، حكيمة في تشريعاتها، تحمل الخير للجميع،

(١) سورة الحجرات، الآية ١٠.

(٢) سورة الأنفال، الآية ٦٣.

(٣) الحميدي، عبد العزيز عبد الله، الأخوة الإسلامية هي الرابطة العالمية، ص ٤٣،

(ط ٢، مكة المكرمة، ٢٠١١).

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(١)، والمسلمون مدعوون إلى المزيد من استعادة دورهم الحضاري؛ للإسهام في صناعة مستقبل أكثر وعياً ونفعاً، وأدوم أمنأً وسليماً.^(٢)

رابعاً: وحدة المصدر:

من أهم المشتركات الجامعة بين المسلمين والمحقة للوحدة الثقافية: وحدة المصدر الشرعي الذي يأخذ به الجميع، ويرجعون إليه في كافة الأمور، وهو الوحي الشرعي المتمثل في القرآن والسنة. وهو الصراط المستقيم والحبل المتين الذي قال الله فيه: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٣)، فلا سلطة تعلق عليه عند المسلمين، و (في سياق الحضارة العربية الإسلامية لا يمكن أن تكون المرجعية العليا إلا للوحي الهادي للتي هي أقوم عقيدة وسلوكاً.. الوحي الذي كان وراء النقلة والانعطافة الفريدة لهذه الأمة حال تلبسها به، بأن جعلها خير أمة شاهدة وقائدة، حملت إلى المعمورة قيماً ومبادئ جديدة في تنظيم عبادته وعمارته واجتماعه).^(٤) ذلك المصدر الذي أمرنا الله بالرجوع إليه عند الاختلاف والتنازع، حيث يقول سبحانه: ﴿فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ

(١) سورة الأنبياء، الآية ١٠٧.

(٢) وثيقة مؤتمر بناء الجسور، رقم ٣، ص ٣.

(٣) سورة الأنعام، الآية ١٥٣.

(٤) شبّار، سعيد، مختصر الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، ص ٩٦،

(ط ١)، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر

الإسلامي، ٢٠١٦).

إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ^(١)، والرد إلى الله، والرسول هو ردُّ (إلى) كتاب الله وسنة رسوله. وهذا أمرٌ من الله عز وجل بأن كل شيء تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه أن يُرد التنازع في ذلك إلى الكتاب والسنة كما قال تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ﴾^(٢)، فما حَكَم به الكتاب والسنة وشهدا له بالصحة فهو الحق، وماذا بعد الحق إلا الضلال، ولهذا قال تعالى "إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر"، أي ردوا الخصومات والجهالات إلى كتاب الله وسنة رسوله فتحاكموا إليهما فيما شجر بينكم... فدلَّ على أنَّ من لم يتحاكم في محل النزاع إلى الكتاب والسنة ولا يرجع إليهما في ذلك فليس مؤمناً بالله ولا باليوم الآخر^(٣). كما أن رد التنازع للشريعة يؤكد خلوها من الخلاف، (فلو كانت الشريعة تقتضي الخلاف لم يكن في الرد إليها فائدة. وقوله: "في شيء" نكرة في سياق الشرط، فهي صيغة من صيغ العموم. فتتظم كل تنازع على العموم، فالرد فيها لا يكون إلا لأمرٍ واحد فلا يسع أن يكون أهل الحق فرقا. وقال تعالى: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾^(٤).^(٥)

(١) سورة النساء، الآية ٥٩.

(٢) سورة الشورى، الآية ١٠.

(٣) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين، (٢/ ٣٠٤)، (١ط، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ).

(٤) سورة الأنعام، الآية ١٥٣.

(٥) الشاطبي، إبراهيم اللخمي، الاعتصام، تحقيق: سليم الهلالي، (٢/ ٧٥٥)، (١ط، السعودية، دار ابن عفان، ١٩٩٢).

أضف إلى ذلك الدور الكبير لوحدة المصدر والتدين به في تحقيق الوحدة، و(من المهم: التنبيه على أن تقوية روح التدين في المجتمع خير أساس لقيام الوحدة وديمومتها، وهذا الذي يحفظ السلام الاجتماعي، وينشر الاستقرار الفكري والسياسي؛ ولذلك جَمَعَ القرآن في سياقٍ واحد بين الأمر بطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والصبر - وما يعنيه ذلك من تقوية روح التدين - وبين النهي عن التنازع المفضي إلى الفشل: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾^(١)، فأفاد مجموع السياق أنّ طاعة الله والرسول ﷺ والصبر من عوامل وحدة الأمة، كما أنّ التنازع من معاول الهدم والتفتيت^(٢). وقد تضمنت وثيقة المؤتمر هذا المشترك الإسلامي المهم في ترسيخ الوحدة الإسلامية، فتحدثت عن الإجماع على مصدرية الوحي، فقالت: (حقائق الإسلام مصدرها الوحي، المتمثل في القرآن الكريم وما ثبت نقله عن النبي ﷺ، أو أجمعت عليه الأمة، وأما ما أثر من اجتهاد أهل العلم والإيمان فهو محل احترام وإجلال وإفادة، وللتعامل مع تنوعه واختلافه آدابٌ وقواعد معلومة)^(٣). وما اختلفت الأمة الإسلامية إلا عندما ابتعدت عن المصدر الصحيح الجامع بينها، فنشأت نتيجةً لذلك الفرق المتعددة التي ابتعدت عن فهم مقاصد الوحي ومراميه^(٤). ومن هنا يتضح الدور العظيم لوحدة النص في وحدة الأمة الثقافية.

(١) سورة الأنفال، الآية ٤٦.

(٢) دولة، محمد عمر، الأمة بين عوامل الوحدة ومعاول التفتيت: دراسة قرآنية وسياسية في ترسيخ وحدة الأمة ومواجهة التقسيم، ص ٧.

(٣) وثيقة مؤتمر بناء الجسور، رقم ٤، ص ٤.

(٤) لمعرفة أسباب ظهور الفرق، انظر: البغدادي، عبد القاهر، طاهر، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، (ط٢، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٧).

خامساً: بيان شرعيتها:

من أهم الأمور المعززة للمشاركات الجامعة معرفة المسلمين بالحكم الشرعي للوحدة، المتمثل في وجوبها، فهذا له (أثرٌ عظيم على أحوال المسلمين، تقدمهم وتأخرهم؛ لأنَّ الأمة تتقدم وتقوى بمقدار التزامها بهذه الفريضة وإهمال العناية بها يؤدي إلى فساد حال الأمة وذهاب بأسها وقوتها وتأخرها، قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(١)، ومن نظر في حال الأمة اليوم يجد عمق هذه الآية، فإنّ تضييع الإخاء والمحبة والوحدة سببٌ في كل مشكلةٍ وتخلفٍ وظلمٍ وجهلٍ وضياحٍ حقوقٍ وتسلطٍ عدو... ولا تقل أهمية هذه الفريضة عن أهمية إقامة الدين بل هي الركن الركين والأساس المتين في إقامته، لذلك أمرنا الله تعالى بالأمرين معاً، فقال سبحانه: ﴿* شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾^(٢)، فكما أنّ إقامة الدين فرضٌ من الفرائض؛ كذلك عدم التفرق فيه فرضٌ أيضاً^(٣). كما أنّ الوحدة عموماً هي (مطلب الجماعات الإنسانية، وهدفٌ تسعى إليه كل المجتمعات البشرية، وتأخذ بكل الأسباب المؤدية إليه، والمسلمون اليوم هم أحوج الناس إلى الوحدة، فيجب عليهم الأخذ بكافة الأسباب والطرق المؤدية إلى

(١) سورة الأنفال، الآية ٤٦ .

(٢) سورة الشورى، الآية ١٣ .

(٣) شبيب، جمال الدين، الطريق إلى تحقيق وحدة المسلمين، مجلة الوحدة الإسلامية، س١٥، ع١٧٣، أيار ٢٠١٦، موقع المجلة:

وحدثهم).^(١) وقد حرصت وثيقة المؤتمر على بيان حكم الوحدة للمجتمعين؛ رغبةً من أصحابها في جمع كلمة الأمة، فقالت الوثيقة: (الوحدة الدينية والثقافية للمسلمين واجبٌ ديني متأصلٌ في وجدان الشعوب المسلمة، ومشروع تحقيقها هو ميدان التنافس بين المكونات المسلمة، ويستوجب تعزيز المشترك الإسلامي الذي يُؤسس لتلك الوحدة في عنوانها العريض وقضاياها الكبرى).^(٢) ومتى ما استيقن الجميع وجوب هذه الوحدة وفرضها من خالقهم، سعوا بكل ما يستطيعون لإيجادها؛ امتثالاً للشرع، وخوفاً من مخالفته.

سادساً: وحدة الهوية:

من أهم المضامين المعززة للمشاركات تشارك المسلمين جميعاً في هوية واحدة مستمدة من تعاليم دينهم الإسلامي، وتلك الهوية يُقصد بها (الإيمان بعقيدة هذه الأمة، والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية، وإبراز الشعائر الإسلامية والاعتزاز والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية، والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ والشهادة على الناس، وهي أيضاً محصلة ونتاج التجربة التاريخية لأمة من الأمم، وهي تُحاول إثبات نجاحها في هذه الحياة).^(٣) هذه الهوية التي تُشكل في مجموعها الفرد والأمة بكل التفاصيل التي جاء بها الشرع، حيث (لا يُفهم الإسلام في حقيقة الأمر إلا نظاماً حضارياً متكاملًا وأنه آخر تذكير من رب العالمين، جاء للناس كافة، وفي وقت يبلغ فيه الإنسان درجة

(١) محمد، إسماعيل علي، الأخوة الإسلامية فريضةً شرعيةً وضرورةً عصريةً، ص ٩٩، (ط٢، القاهرة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢).

(٢) وثيقة مؤتمر بناء الجسور، رقم ١٠، ص ٥.

(٣) العاني، خليل، الهوية الثقافية في زمن العولمة، ص ٤٥، (ط١، بغداد، العراق، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، ٢٠٠٩).

النضج في استثمار طاقاته ومؤهلاته ولم يعد في حاجة إلى رسالة أخرى من السماء؛ ذلك أنّ الإسلام حدّد للإنسان علاقاته مع الخالق وموقعه من باقي المخلوقات وجعله مكلفاً مستخلفاً، وزوده بما يحتاج إليه للقيام بهذه المهمة، ورسم له السبيل الكفيل بتمكينه من أدائها. هذه هي الأرضية التي تشكل الإطار المذهبي للعقائد الإسلامية والمنطلق للبناء الحضاري، والتي لا خلاف فيها عند المسلمين قاطبة. فالبناء الحضاري للإسلام إذن يتسم بمبرر عقدي متواصل، الأمر الذي يفرض نفسه على المسلمين باستمرار إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها... فالانتساب الحضاري للإسلام يقتضي قبل كل شيء الإيمان بهذه العقيدة والعمل على تنفيذ ما جاء فيها^(١). وقد اهتمت وثيقة المؤتمر بقضية الهوية باعتبارها من الأمور المهمة في بناء طريق الوحدة، فقالت: (الهوية تُمثل اعتقاد كل مسلم، مما يتعين معه حماية مكوناتها في الدول غير الإسلامية، ولا سيما السعي بالسبل السلمية للاعتراف بحقوقها التي تضمنها الدساتير المتحضرة)^(٢). ومن أهم الأمور التي تتمخض عن العناية بالهوية: دعم القضايا الدينية المشتركة: تحقيقاً لقول النبي ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)^(٣). والمؤمنون في همهم المشترك سواء، فهم (كنفسٍ واحدة

(١) الاجتهاد الفقهي أي دورٍ وأي جديد "مائدة مستديرة": سلسلة ندوات ومناظرات، تنسيق: محمد الروكي، بحث بعنوان دور الاجتهاد الفقهي في تدعيم الانتساب الحضاري للإسلام، محمد الحسني، ص ٨٠-٨١، (ط١، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مؤسسة كونراد أدنور، ١٩٩٦).

(٢) وثيقة مؤتمر بناء الجسور، رقم ٢٠، ص ٦.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، تحقيق عبد الباقي، كتاب البر والصلة والآداب،

إذا أصاب أحداً مصيبة ليغتم بتلك المصيبة جميع المؤمنين، وليقصدوا إزالتها عنه).^(١) ومن أبرز تلك القضايا الدينية المشتركة: قضية المقدسات، ومسرى رسول الله ﷺ، قضية الأقصى السليب، تلك القضية التي تجمع المسلمين جميعاً تحت لوائها، حيث ظهر أثر ذلك في قدرة عقيدة المسجد الأقصى في تحريك المشاعر الإسلامية تجاه هذه القضية. ومن الأمثلة على ذلك أنّ انتفاضة فلسطين المعاصرة لعام ٢٠٠٠م قد عُرفت بانتفاضة الأقصى^(٢)؛ ولذا نبّهت وثيقة المؤتمر لتلك القضية المحورية التي تُشكل هوية الأمة الإسلامية في مقدساتها الدينية، وواجبها الشرعي تجاهها، فقالت: (المسلمون مُجمعون على دعم القضايا العادلة على المستويين الإسلامي والدولي، ويُباركون صمود الشعب الفلسطيني في مواجهة جرائم الإبادة الجماعية، ويدعمون حقه في إقامة دولته المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية، مع المحافظة على الهوية التاريخية والإسلامية لمدينة القدس).^(٣)

باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، جزء ٤، ص ١٩٩٩، حديث رقم ٢٥٨٦. (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٥).

(١) الزيداني، مظهر الدين، المفاتيح في شرح المصابيح، (٥/ ٢١٤)، (ط ١، الكويت، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، ٢٠١٢).

(٢) انظر: هلال، جميل، انتفاضة الأقصى: الأهداف المباشرة ومقومات الاستمرار، مجلة الدراسات الفلسطينية، م ١١، ع ٤٤٤، خريف ٢٠٠٠، ص ٢٦.

(٣) وثيقة مؤتمر بناء الجسور، رقم ١٩، ص ٦.

المطلب الثاني: إبراز المضامين الدينية الراسمة لأدب الاختلاف.

لقد اهتمت وثيقة مؤتمر بناء الجسور بالوحدة الثقافية للأمة الإسلامية من خلال اعترافها بالاختلاف القَدري، ورسمها لآداب ذلك الاختلاف؛ رغبةً منها في حماية الأمة من مغبة الخلاف المؤدي للتنازع والتفرق. ومن أهم المضامين التي تحدثت عنها الوثيقة لاحتواء الخلافات بين المسلمين الأمور الآتية:

أولاً: الإيمان بسنة الاختلاف القَدرية:

لقد اقتضت حكمة الله خلق الناس مختلفين؛ تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾^(١). يقول الطبري: (يقول تعالى ذكره: ولو شاء ربك يا محمد لجعل الناس كلها جماعةً واحدة على ملةٍ واحدة ودينٍ واحد)^(٢). والله حكمته البالغة في ذلك، حيث (تُمثل هذه التعددية والتنوع سنةً من سنن الله في هذا الوجود، هكذا أَراده وجرثُ به أقداره وحكمته سبحانه، وعلى الرغم من هذا الاعتراف الواسع بالتعدد والاختلاف إلا أن الإسلام يدعو إلى الوحدة في إطار التنوع، ليست وحدةً قسرية و لا عنيفة، إنما وحدة من خلال الرحمة للمخلوقات كلها، ومن باب أولى الإنسان، إن ثقافتنا ينبغي أن تكون ثقافةً رحيمة وينبغي أن تستمد فاعليتها من هذه الرحمة، وحين نتحدث عن الثقافة الرحيمة فإننا نتحدث عن منظومة متكاملة تبدأ من الاعتقاد والتصورات، وتسري في الفكر والسلوك)^(٣). وقد نيهتُ وثيقة المؤتمر إلى

(١) سورة هود، الآية ١١٨-١١٩.

(٢) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله التركي، (١٢ / ٦٣٢).

(٣) علي، عبد الكريم عثمان، معالم الرحمة بين الإسلام والتعددية الثقافية، المؤتمر

ذلك الاختلاف القَدْرِي، ودور الاعتراف به في وحدة الصف المسلم، وتقول في هذا الإطار: (تعدُّ المذاهب والرؤى بين المسلمين يُحسب في جملة السنن الكونية القَدْرِيَّة التي قضتُ بحتمية الاختلاف والتنوع لحكمةٍ أرادها الخالق جلَّ وعلا، وهو -في مجمله- يعود إلى عوامل منهجية، تتعلق بأسس منطلقات المدارس الإسلامية، وإلى متغيراتٍ تتصل بظروفٍ مكانية وزمانية وعُرفية، ولا بد من استيعاب تلك السُنَّة والتعامل معها بوعيٍ وحكمة، وفي طليعة ذلك الحذر من أرباب الفرقة والشتات؛ فإنَّ ما يجمع أتباع المذاهب الإسلامية أكبر مما يُفرقهم، ولا سيما الشهادتين والعمل بمقتضاها، وإنَّ ما يوحدُهم من مستحقات الأخوة الإسلامية أعظم مما تتعدَّد فيه رؤاهم)^(١)، ولكنَّ على العاملين في حقل وحدة الكلمة التنبيه لمخاطر التعددية، فهي ليست على إطلاقها، وليست ممدوحةً في حد ذاتها دائماً، ومن ثمَّ ف(لا تكون التعدديات في المجتمع الإسلامي خيراً محضاً، فضلاً عن مخالفتها للتوجيه النبوي الذي دعا إلى التزام منهجٍ واحد، وهو منهج النبي ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم، ومجانبة ما عداه. وتلك الحقيقة وذلك الواقع لا يعني الدعوة إلى التنافر ورفض التعايش، فلا يكون الحرص على كثرتها وتنوعها على قدر ما يكون الحرص على أن تتعايش تعايشاً إيجابياً يُحقق نمواً وتقدماً للمجتمع المسلم، وأن يُراعى فيها ضوابط الشرع الحكيم)^(٢). وقد تنبهُت وثيقة المؤتمر لتلك التعددية من خلال قراءتها

الدولي عن الرحمة في الإسلام، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة وادي النيل، السودان، ص ١٦٩.

(١) وثيقة مؤتمر بناء الجسور، رقم ٨، ص ٤.

(٢) المحلبدي، مزنة بريك، التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية داخل المجتمع

للمواقع التاريخية لنشأة المذاهب في الأمة الإسلامية إدراكاً منها لطبيعة الظروف التي ساعدت في ظهورها، ومن ثم يجب فهم تلك التعددية ووضعها في إطارها المنهجي الصحيح الذي لا يُوصل لتفريق الأمة وتشرذمها، وفي ذلك تقول الوثيقة: (المذاهب الإسلامية تشكلت داخل المجتمع المسلم نتيجة منطلقٍ منهجي، وحرّاكٍ علمي، مستندٍ -في اتفائه واختلافه- على احترام الأصول والثوابت، والواجبُ إبقاء المذاهب ضمن وقائع نشأتها على قاعدة الإسلام وهدية الكريم في سياق رسوخ مدارسها، واتصال عطائها، دون تعطيلٍ لأدوارها الإيجابية، و لا تحريفٍ لصحيح مسارها، أو سوء ظنٍ بأصحابها، أو نفخٍ في اختلافها)^(١).

ثانياً: التعامل الفقهي الأمثل مع قضايا الاجتهاد:

من أهم المضامين الراسمة لأدب الاختلاف: التعامل الصحيح مع القضايا المختلف فيها عند المسلمين، والتي هي قضايا اجتهادية نشأت بعد انقطاع وحي السماء. وقد نشأ الاجتهاد مبكراً في الأمة الإسلامية، حيث وقع الخلاف في الفروع بين الصحابة رضي الله عنهم، وهم خير الأمة، فما خاصم أحدٌ منهم أحداً، و لا عادى أحدٌ أحداً^(٢). كما حصل الاختلاف والاجتهاد بعد عصرهم في الأمة دون نكيرٍ من أحد^(٣)؛ ولذا فالخلاف في

المسلم وتطبيقاته التربوية في الأسرة والمدرسة: بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، الفصل الدراسي الثاني لعام ٣٢-٣٣ هـ، ص ٧٣.

(١) وثيقة مؤتمر بناء الجسور، رقم ٩، ص ٥.
(٢) السيوطي، جلال الدين، اختلاف المذاهب، حققه: عبد القيوم البستوي، ص ٢٥، (دار الاعتصام).

(٣) للاستزادة، انظر: شحاتة، محمد حسين، الاجتهاد بين المفهوم والتصور والتطبيق

المسائل الفرعية باجتهادٍ أو تأويلٍ يَعْتَقِدُ المخالف صحته لا يؤدي لمعاداة المخالف، بل (يُوالى على قدر ما معه من الخير ويُبغض على قدر ما معه من الشر، ويجوز وصف المخالف في المسائل الفرعية في خلاف التضاد بالخطأ والبعد عن الحق ولكنه لا يُوصف بالكفر أو يُعادى لمعاداة الكفار، ما لم يكن هذا الخلاف مبنياً على الهوى والتأويل المجرد من الدليل)^(١). وهذا (فيما يتعلق بخلاف التضاد في المسائل الفرعية، أما اختلاف التنوع في المسائل الفرعية فهو رحمة بالأمة وتيسير عليها ولا يجوز لأحدٍ من المسلمين أن يحجر على أحدٍ في شيءٍ من ذلك)^(٢)؛ ولذا ظهرت المذاهب الإسلامية الفقهية المعتمدة منذ وقتٍ مبكرٍ في الأمة، ولكنها لم تكن سبباً للفرقة والاختلاف؛ كون علماء الأمة قد تعاملوا بفقهِ لقضايا الاختلاف، وبمعرفة بأحكام الاجتهاد، فعملوا على (تأليف قلوب أتباعهم وقلوب أتباع غيرهم من المجتهدين)^(٣)، حيث كانت نصوص الشرع مقدمة على رأي الرجال مهما بلغوا من علمٍ ومعرفة، فقد كانوا (زاهدين في التعصب للرجال، واقفين مع الحجة والاستدلال، يسيرون مع الحق أين سارت ركائبه، ويستقلون مع الصواب حيث استقلت مضاربه، إذا بدا لهم الدليل بأخذه طاروا إليه زرافاتٍ ووحداناً، وإذا دعاهم الرسول إلى أمرٍ انتدبوا إليه ولا يسألونه عما قال برهانا، ونصوصه أجل في صدورهم وأعظم في نفوسهم

في عصر الرسالة والصحابة والمعاصرة، ص ٦٩٧، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر، م ٤، ع ٣٤٤، ٢٠١٨.

(١) الجلود، محماس عبد الله، الموالات والمعاداة في الشريعة الإسلامية، (١/ ٣٨٠ - ٣٨١)، (ط١، دار اليقين للنشر والتوزيع، ١٩٨٧).

(٢) نفس المرجع، (١/ ٣٨٠ - ٣٨١).

(٣) محمود، عبد اللطيف، وحدة المسلمين مع اختلاف المذاهب الفقهية، بحث مقدم لملتقى الفكر الإسلامي الثاني والعشرين، ٥-٩-١٩٨٨، الجزائر، ص ٩.

من أن يُقدّموا عليها قول أحدٍ من الناس، أو يُعارضوها برأيٍ أو قياس، ثم خَلَفَ من بعدهم خلوفٌ فرقوا دينهم وكانوا شيعاً... جعلوا التعصب للمذاهب ديانتهم التي بها يدينون، ورؤوس أموالهم التي بها يتجرون^(١)، ذلك التعصب المذهبي الذي حذّر منه النبي ﷺ، و(سابق إلى وأد هذه الدعوة الخبيثة، قبل أن تُستغل من قِبَل المنافقين والمعادين، الذين يعملون على إثارتها بين المسلمين. والنبي ﷺ لم يتعصب لنفسه عندما سبّه المنافق ابن سلول، وأمر بالوحدة، فقال لعمر: "دعه لا يتحدث الناس أنّ محمداً يقتل أصحابه"^(٢)^(٣). وأمام هذه السيرة العطرة للسلف في تقييدهم لقواعد الاختلاف الذي كان سبباً في حماية الأمة من التفرق، فقد حرصت وثيقة المؤتمر على الإشارة له والاهتمام بشأنه؛ لدوره الكبير في الوحدة، فقالت في ذلك: (وأما ما أثار من اجتهاد أهل العلم والإيمان فهو محل احترام وإجلال وإفادة، وللتعامل مع تنوعه واختلافه آدابٌ وقواعد معلومة)^(٤)، ولكن مع اختلال موازين الاجتهاد وظهور التعصب الأعمى للرجال في الأمة الإسلامية ظهر التكفير الغير منضبط بضوابط الشرع، و(مما لا شك فيه أنّ للفكر التكفيري آثاراً وتداعيات كثيرة وعلى الأصعدة كافة، انطلاقاً من ارتكازه على إلغاء الآخر واعتماده العنف والإرهاب كأسلوبٍ وحيد لمواجهة الآخر، لاغياً بذلك الآيات الكريمة: ﴿أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ

-
- (١) الجوزية، محمد ابن القيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، (١/ ٥-٦)، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩١).
- (٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب قوله: سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم، جزء ٤، ص ١٨٦١، حديث رقم ٤٦٢٢.
- (٣) أبو عودة، أحمد منصور، وحدة الأمة الإسلامية في السنة النبوية: دراسة موضوعية، رسالة ماجستير في الحديث الشريف وعلومه من كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٩، ص ٢٠١.
- (٤) وثيقة مؤتمر بناء الجسور، رقم ٤، ص ٤.

وَبَيَّنَهُ وَعَدَّوهُ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾^(١)، ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٢)، ليرسخ الإقضاء والتشدد
والتطرف مبادئ أساسية في التعامل مع الآخر، ولتمزق من ثم الأمة الواحدة
بعقلية التشدد والتطرف الفكري للأنا، والإقضاء العملي للآخر، لاسيما حينما
يتمسك هذا الفكر بالاعتقاد بأحقيته وصوابه في فهم الإسلام وحده دون
الآخرين^(٣). وقد اهتمت وثيقة المؤتمر بقضية التكفير؛ معرفة من أصحابها
بدور هذه القضية في تفرقة الأمة الإسلامية وتحزب المذاهب ضد بعضها،
وفي ذلك تقول الوثيقة: (الحكم بالإسلام مستحق يقيناً لكل من نطقَ
بالشهادتين وعمل بمقتضاها معتنقاً بأصول الإسلام، ولا يجوز الاجترار
على تكفيره إلا بدليل يقيني مكافئ لما ثبت به إسلامه، لا يختلف عليه أهل
العلم والإيمان)^(٤). كما حدّدت الفئات المعنية بتلك القضية، فليس لأحد
المسلمين تكفير بعضهم بعضاً، وتقول الوثيقة: (التكفير والتبديع والتضليل
أحكام شرعية لا تُفتَح إلا بالبينات القاطعة، وإلا كانت التبعات والمهالك؛
لذا لا يجوز لعوام المسلمين أو طلاب العلم إطلاقها على مخالفيهم "أفراداً
أو مؤسساتٍ أو مدارسٍ أو نحوها"، ويُناط ذلك فقط بالعمل المؤسسي
المجمعي المشهود له بالرسوخ العلمي والإنصاف والاعتدال، مشفوعاً بأدلته
الشرعية التي لا يختلف عليها أهل العلم والإيمان)^(٥). كما اهتمت الوثيقة
بالتحذير من كل ما يؤدي للفتنة و الخلاف، فقالت: (التحذير من الفتنة،

(١) سورة فصلت، الآية ٣٤.

(٢) سورة النحل، الآية ١٢٥.

(٣) علوان، بتول، وآخرون، التكفير في فكر الحركات والتنظيمات الإسلامية وتداعياته
الاجتماعية، ص ١٤، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،
ع: ٦١، ٢٠٢١.

(٤) وثيقة مؤتمر بناء الجسور، رقم ١٧، ص ٦.

(٥) المرجع نفسه، رقم ١٨، ص ٦.

وتفادي أسبابها، والتصدي للمحرضين عليها والمروّجين لها، والتتديد بإثارها بين أبناء الوطن الواحد، وفي المجتمع الإسلامي بعامّة من خلال العبارات والشعارات والممارسات الطائفية التي تستهدف النيل من الأخوة الإسلامية المنصوص عليها في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(١)، وقول سيدنا ونبينا الكريم ﷺ: "وكونوا عباد الله إخواناً"^(٢)/^(٣). وأخيراً، فإنّ الاجتهاد الفقهي في الأمة الإسلامية بصورته الصحيحة وتطبيقاته المعتدلة لا يمكن أن يكون سبباً لضرب وحدة الأمة واجتماعها الذي (أشار إليه القرآن الكريم ب"البنيان المرصوص" الذي لا يمكن اختراقه؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَنٌ مَّرصُوصٌ﴾^(٤)). ويتمثل هذا التوجيه في توحيد الجبهة الداخلية؛ حتى تصير كالبنيان المرصوص المستعصي على التفتيت السياسي والاجتماعي والثقافي؛ مما يحفظ للأمة قوتها وتماسكها وعوامل وحدتها)^(٥). ولتحقيق تلك الوحدة الثقافية بين فئات المجتمع المسلم المختلفة فإنّ الدور في ذلك منوطٌ بالجميع، وقد أهابت وثيقة المؤتمر بالمسلمين كافةً بالعمل على تلك الوحدة ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، فقالت: (المسلمون بمختلف مكوناتهم شركاء في صناعة حضارتهم الرائدة، ومواجهة تحدياتهم الحاضرة، متطلعين معاً إلى مستقبل واعد مفعم بروح الأخوة والتآلف، تقضي فيه المشتركات الجامعة على أسباب الفرقة والنزاع، وتسمو فيه قيمهم العالية لتحقيق التفاهم والتعايش

(١) سورة الحجرات، الآية ١٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما يُنهى عن التحاسد والتدابير، ج ٥، ص ٢٢٥٣، رقم ٥٧١٧.

(٣) وثيقة مؤتمر بناء الجسور، رقم ٢٦، ص ٨.

(٤) سورة الصف، الآية ٤.

(٥) دولة، محمد عمر، الأمة بين عوامل الوحدة ومعاول التفتيت: دراسة قرآنية وسياسية وسياسية في ترسيخ وحدة الأمة ومواجهة التقسيم، ص ٧.

والتعاون^(١). وحذرت من طعن المسلمين وازدراءهم لبعضهم عند الاختلاف، فقالت: (التناز بين المسلمين، وتهييج مشاعرهم المذهبية، والنيل من رموزهم، وازدراء اجتهاداتهم لا يُصيب به غرضاً، ولا ينكأ عدواً، وإنما هو من الاسم الفسوق العائد عليهم بالسوء في أفرادهم ومذاهبهم وسمعة دينهم، واحتقان نفوسهم).^(٢) فالمسلم عدلٌ في وفاقه، وفي اختلافه، فلا يجرمته اختلافه مع أخيه على تطرفه الفكري تجاهه، وصدوده التام عنه.^(٣)

ثالثاً: أخذ الحقوق بالطرق السلمية:

من أهم الأمور الراسمة لأدب الاختلاف، فقه تعامل الأقليات الطائفية والدينية في المجتمعات المختلفة عنها، حيث يجب على هذه الأقليات معرفة الطرق المثلى للتعامل بها داخل المجتمعات المختلفة عنها؛ حتى لا تتعرض للأذى، أو تكون هي بنفسها سبباً في إشاعة العنف والفوضى؛ ولذا ينبغي على أصحاب الفكر تعريف المسلم المنتمي لفئة الأقليات بحقوقه المدنية في الدول الغير إسلامية، وتعريفه أيضاً بقوانين تلك الدول للاستفادة منها في أخذ حقوقه والإبقاء على هويته التي تكفلها تلك الحقوق في بعض الدول الغربية. يقول صلاح عبد الرزاق: (أهمية ترسيخ وتبرير مواطنة المسلمين في البلد غير المسلم، وهي فكرة جديدة؛ لأنّ الانتماء الديني كان هو الأساس في الولاء للدولة. أما اليوم فهناك مفاهيم الإقامة والحقوق والواجبات السياسية والمدنية هي التي تنظم المواطنة)^(٤)؛ ولذا ينبغي التعرف على تلك

(١) وثيقة مؤتمر بناء الجسور، رقم ١١، ص ٥.

(٢) وثيقة مؤتمر بناء الجسور، رقم ٢٧، ص ٨.

(٣) انظر: الريان، جميل، المتطرفون: التطرف الفكري نشأته، وأسبابه، وآثاره، وطرق علاجه، ص ١٥٩، (ط ٢، برلين، ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ٢٠٢٠).

(٤) عبد الرزاق، صلاح، الأقليات الإسلامية في الغرب: قضايا فقهية وهموم ثقافية، ص ١٩، (ط ١، بيروت، دار الهادي، ٢٠٠٧).

الحقوق، حيث إنّ بعض الدول مثل هولندا وألمانيا وبلجيكا وأسبانيا والدانمارك تمنح المسلمين بعض الحقوق في أمور ترفضها دول أخرى كالسويد وسويسرا؛ ويرجع ذلك إلى (طبيعة سكان البلد المضيف ونظرتهم للإسلام والمسلمين، وطبيعة نظرة المؤسسات السياسية والدينية تجاه المسلمين. إذ أنّ بعض المنظمات والأحزاب السياسية تدعم مطالب المسلمين، وأخرى تسعى لإقصائهم وإعادةهم إلى بلدانهم الأصلية)^(١). وقد اهتمت وثيقة المؤتمر بالأقليات الإسلامية، ولم تنس أمرهم، فأرشدتهم إلى الأصلح لهم في بلدانهم الجديدة؛ حرصاً منها على المسلم في أي مكان، وبأي أرض، وفي ذلك تقول: (الهوية تُمثل اعتقاد كل مسلم، مما يتعين معه حماية مكوناتها في الدول غير الإسلامية، ولا سيما السعي بالسبل السلمية للاعتراف بحقوقها التي تضمنها الدساتير المتحضرة. كما على حملة الشريعة من أهل العلم والإيمان تبصير تلك المكونات بأهمية تعايشها الأمثل في دولها الوطنية، والحذر من نزعات الغلو والتطرف، وأي تصرف يخرج عن أدب الإسلام وحكمته، وتأليفه للقلوب، وموازنته بين المصالح والمفاسد، وكذا الحذر من تلقف فتاوى أو مواظ أو إرشادات لا تراعي ظرفيتهم المكانية التي قضت قواعد الشريعة بمراعاتها).^(٢)

(١) المرجع نفسه، ص ١٩.

(٢) وثيقة مؤتمر بناء الجسور، رقم ٢٠، ص ٦.

المبحث الثاني: بناء الوحدة الثقافية مجتمعياً

يتمثل بناء الوحدة الثقافية مجتمعياً من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: استلهاج تاريخ الوحدة في المجتمع الإسلامي القديم:

أولاً: في حال الوحدة:

لقد أشار القرآن إلى أهمية دراسة التاريخ وأخذ العبرة منه؛ تنبيهاً للناس على الدور المهم لدراسته حتى لا تتكرر الأخطاء والهفوات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(١)، كما أن الأمم المتقدمة تعرف أهمية دراسة تاريخها في صناعة مستقبلها حيث استلهم الكثير من الغرب تاريخهم اليوناني، والمسلمون أخذ هذه الأمم المتقدمة صاحبة التاريخ المشرق منذ فجر الإسلام، ومن الطبيعي أن تستلهم ذلك التاريخ. ومن ثم فالدراسة التاريخية للوحدة الإسلامية تُلهمنا العبر في ائتلاف هذه الأمة واختلافها عبر العصور، فقد مرّت بمرحلة مهمة من اتحاد الصف وجمع الكلمة حتى مع ظهور المذاهب الإسلامية، وذلك عندما عرّف المسلمون فقه التعامل مع الاختلافات المذهبية، فأنشأوا حضارة زاهرة متنوعة الثقافات تستمد أصولها من الوحي، وإن تعددت الآراء الاجتهادية، فالكل يعذر بعضه بعضاً في بحثهم المرتكز على الحقيقة وحدها دون الانتصار للآراء. (وقد كانت أولى الخطوات النبوية بالمدينة: بناء المسجد: موطن العبادة لله تعالى، وبناء المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وبناء العلاقات المنظمة للمسلمين مع غيرهم في دولة المدينة ببيان الحقوق والواجبات؛ وكل ذلك يُحقق السلام الاجتماعي. ولقد حققت المؤاخاة في دولة المدينة أهدافها: في توحيد الأمة، وإذهاب وحشة الغربة للمهاجرين، ومؤانستهم عن مفارقة الأهل والعشيرة، وشدّ أزر بعضهم بعضاً، ومنها:

(١) سورة يوسف، الآية ١١١.

نهوض الدولة الجديدة؛ لأنَّ أي دولة لا يمكن أن تنهضَ وتقوم إلا على أساسٍ من وحدة الأمة وتساندها، و لا يمكن أن تتم الوحدة بغير عامل التآخي والمحبة المتبادلة؛ فكل جماعةٍ لا تُؤلف بينها أصرة المودة والتآخي الحقيقية لا يمكن أن تتحدَّ حول مبدأ ما، وما لم يكن الاتحاد حقيقةً قائمة في الأمة أو الجماعة، فلا يمكن أن تتألف منها دولة^(١). ولم تقتصر الوحدة على زمن الرسالة، بل تلتها عصورٌ مشرقة كانت الوحدة عنوانها، وإن كان المجال لا يكفي لعرضها. وقد استلهمت وثيقة المؤتمر هذا التاريخ الجميل للوحدة رغم التنوع؛ محاولةً منها لدفع المسلمين اليوم للأخذ بها وإنزالها على واقعهم، فقالت: (المذاهب الإسلامية تشكَّلت داخل المجتمع المسلم نتيجةً منطلقٍ منهجي، وحراركٍ علمي، مستندٍ -في اتفاقه واختلافه- على احترام الأصول والثوابت، والواجبُ إبقاء المذاهب ضمن وقائع نشأتها على قاعدة الإسلام وهديه الكريم في سياق رسوخ مدارسها، واتصال عطائها، دون تعطيلٍ لأدوارها الإيجابية، و لا تحريفٍ لصحيح مسارها، أو سوء ظنٍ بأصحابها، أو نفخٍ في اختلافها)^(٢)، حيث أرشدت الوثيقة إلى التعامل الأمثل مع الاختلاف المذهبي، منبهةً لدوره في اتحاد الصف وجمع الكلمة.

ثانياً: في حال الاختلاف:

إنَّ الناظر لحال الأمة الإسلامية يجد أنَّ الضعف والتسلط من قبل أعدائها اليوم يرجع في غالبه إلى اختلاف كلماتها وتفرُّق أهلها الذي مكَّن العدو ومزَّق الجمع المبارك. (ولم نذهب بعيداً في التعليل والتفسير بينما كان

(١) دولة، محمد عمر، الأمة بين عوامل الوحدة ومعاول التفتيت: دراسة قرآنية وسياسية في ترسيخ وحدة الأمة ومواجهة التقسيم، (ط١)، جمعية القرآن الكريم، الأمانة العامة، سلسلة دراسات قرآنية، شركة مطابع السودان، (٢٠١٠)، ص ٩٣.

(٢) وثيقة مؤتمر بناء الجسور، رقم ٩، ص ٥.

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سبّاقاً إلى تعليل اختلاف المسلمين متنبئاً بما سيحدث في العصور التالية لعصر الصحابة مفسراً إياه بنقص درابتهم بالقرآن وافتقادهم لفهمه على الوجه الصحيح فقد خلا عمر رضي الله عنه ذات يوم فجعل يُحدث نفسه: كيف تختلف هذه الأمة ونبئها واحد؟ فأرسل إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال: كيف تختلف هذه الأمة ونبئها واحد وقبيلتها واحدة وكتابها واحد؟ فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين، إنما أنزل علينا القرآن فقرأناه وعلمنا فيما أنزل وأنه سيكون بعدنا أقوامٌ يقرأون القرآن ولا يدرون فيما نزل، فيكون لهم فيه رأيٌّ، فإذا كان كذلك اختلفوا فيكون لكل قومٍ فيه رأيٌ^(١)، ومن ثم فإنَّ اختلاف الآراء إذا لم يُتعامل معه التعامل الصحيح الذي سبق ذكره في هذا البحث عند الحديث عن أدب الاختلاف فإنه سيجرُّ الأمة الإسلامية إلى التنازع والتفرق الذي يُيسر لعدوها مقاصده في استباحة أرضها وهدم دينها. ولقد التفتت وثيقة المؤتمر لتاريخ الأمة عند اختلافها، مُبيّنةً أسبابه، ومحدرةً من مآلاته، حيث أظهرت سبب الفرقة واختلاف الكلمة في الصف الإسلامي، بحديثها عن تركيز مذاهب وفرق محددة على قضايا خلافية انتهى زمنها، وليس في بعثها اليوم سوى الدعوة للشقاق والنزاع بين المسلمين. وقد أشارت وثيقة المؤتمر إلى هذا الواقع التاريخي الذي كان سبباً في اختلاف الأمة، داعيةً لتجاوز أحداث عفا عليها الزمن، فالعاقل من اتعظ بتاريخه وتوقف عند مشكلاته. تقول الوثيقة: (أحداث التاريخ ووقائع دروسٍ وعبرٌ تُلهم الأجيال المتلاحقة، فيستسخون

(١) أخرجه ابن منصور في سننه، تحقيق: سعد آل حميد، جزء ١، ص ١٧٧، حديث رقم ٤٢. (ط ١، دار الصمعي للنشر والتوزيع، ١٩٩٧).

(٢) حلمي، مصطفى محمد، منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين، (ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ)، ص ٢٩.

مفيد التجارب، ويجتنبون أخطاءها، ولا يُقبل شرعاً ولا منطقالاً استدعاء وقائع مضت، وسجلات خلت، أو اختلافات هي في صميم التعددية المذهبية، للنيل من وحدة الأمة وأخوتها وتعاونها^(١). وتمضي الوثيقة في تحذيرها من وقائع تاريخية أثار النزاعات الطائفية والتعصب المذهبي البغيض الذي أسال الدماء و فرّق الصفوف، فتقول: (الشعارات الطائفية والحزبية بممارساتها المثيرة للصدام والصراع المذهبي في طليعة نكبات الأمة، في امتداد تاريخي مؤلم شهد - بين مدّ وجزر - إشعال فتيل الغلو الطائفي وإثارة الفتن، وما نتج عن ذلك من مأسّ تعددت مصائبها، وانتهت إلى أحقاد وضغائن، فكان التناحر والتدابير، وممارسات التهميش البغيض لمكونات تربطها أخوة الدين ومقاصد الإسلام الكبرى، وما مُني الإسلام وسعد أعداؤه بمثل هذا العته الطائفي والسفه الحزبي، فضلاً عن فتن أخرى تسوق إليها المطامع والأهواء)^(٢). وإذا أراد المسلمون الاتعاظ من التاريخ وتجاوز إشكالياته عليهم النزول للواقع الإسلامي اليوم وقراءته قراءةً صحيحة، والبدء بوضع الأساسات القوية ضد محاولات التفرقة من الداخل والخارج، و (حتى تكون الوحدة مطلباً واقعياً قابلاً للتطبيق فإنه يجب التعامل معها بطريقة إيجابية وواقعية لا تُؤذي هذه الوحدة، فلن تكون القومية عنصرية تستعلي على الآخرين، ولا بديلة عن الإسلام، وإنما كتشوع حضاري يُثري الأمة ووحدها. وكذلك فإنّ المرفوض في الطائفية التعصب ليجتمع المسلمون على ما يتفقون عليه ويبتعدوا عما يختلفون فيه. ولتكون الوحدة حاضنة لمصالح المسلمين بشكلٍ دائم. ومن الضروري أن يستغل المسلمون المزايا الوحدوية التي يتميزون بها...، وتطبيق الوحدة ليس مستحيلاً. بل إنّ الوحدة

(١) وثيقة مؤتمر بناء الجسور، رقم ١٢، ص ٥.

(٢) المرجع نفسه، رقم ١٥، ص ٦.

ممكنة التطبيق إن تعامل معها المسلمون تعاملًا واقعيًا يُوازن بين الماديات والمعنويات، ولا يُهمل مراعاة المصالح على حساب العاطفة. ويكون التطبيق بشكل هادئٍ ومتدرجٍ).^(١) وهكذا فالقارئ للتاريخ الإسلامي ألفةً واختلافًا تبرز له الحكمة الريانية عندما أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين بالوحدة، ونهاهم عن ما يُضادها في نصوصٍ كثيرةٍ مرّت بالقارئ؛ لذا متى ما أرادت أمتنا الإسلامية العودة لقوتها، فعليها العودة لأسباب عزتها في قرونها الذهبية، مصداقاً لقول عمر رضي الله عنه: (إنا قومٌ أعزنا الله بالإسلام، فلن نلتمس العز بغيره)^(٢).

(١) كاليسكان، نجم الدين، الوحدة الإسلامية في القرآن الكريم وتطبيقها في هذا العصر، المجلة الأكاديمية الدولية متعددة اللغات، ص ٧٨، م: ٢، ع: ٢، أغسطس، ٢٠١٥.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، المحقق: سعد الشثري، كتاب البعوث والسرايا، باب في توجيه عمر إلى الشام، جزء ١٩، ص ٧٦، حديث رقم ٣٦١١٤، (ط ١)، الرياض، السعودية، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، (٢٠١٥). وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، جزء ١، ص ١١٨، حديث رقم ٥١، (ط ١)، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع).

المطلب الثاني: صناعة واقع الوحدة في المجتمع الإسلامي الحديث

أولاً: صناعتها في مجال الأسرة.

للأسرة دورٌ كبير في صناعة وحدة الأمة الإسلامية من خلال إسهامها في نشر وترسيخ قيم التقبُّل للآخر المختلف لدى أبنائها؛ فمفاهيم الوحدة تُبنى من خلال الأسرة ابتداءً، حيث (ينطلق التعايش السلمي بين أطراف ومذاهب المجتمع المسلم من محيط الأسرة، باعتبار الأسرة اللبنة الأولى والأساس في بناء المجتمع. ومما لا شك فيه أنّ الترابط الأسري مطلبٌ اجتماعي له قيمته وأثره في تهيئة الأبناء للتعايش مع أتباع المذاهب المتعددة خارج محيط الأسرة.. والتربية الإسلامية تُنمي الترابط والتكامل بين أفراد الأسرة؛ لتحفظ بذلك الأسرة من التفكك والانحيار؛ نظراً لأهمية الدور التربوي للأسرة لتحقيق التعايش السلمي بين كافة مذاهب المجتمع المتعددة)^(١). كما أنّ الأبناء يتشربون مفاهيم التعايش والتقبُّل لاختلاف القوميات والثقافات من خلال رؤيتهم لتفاعل آبائهم وتقبلهم لتلك القوميات المختلفة، وبالتالي فإنّ أولياء الأمور يُمثلون قدوةً لأبنائهم الذين يتشربون قيم وثقافة التعايش السلمي مع القوميات الأخرى من آبائهم)^(٢). وقد نبّه أصحاب وثيقة المؤتمر لهذا الدور الفاعل للأسرة في بناء الوحدة الثقافية بين

(١) المحلبي، مزنة بريك، التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاته التربوية في الأسرة والمدرسة: بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، الفصل الدراسي الثاني لعام ٣٢-٣٣ هـ، ص ١٤٥.

(٢) دور الأسرة في ترسيخ قيم التعايش السلمي لدى الأبناء: بحث سوسيولوجي ميداني في مدينة عقرة، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، م: ٢، ع: ١٦، ١٠ / ٩ / ٢٠١٩، جامعة دهوك، كلية التربية في عقرة، العراق، ص ٦٦٠.

أبناء المجتمع المسلم، وتقول الوثيقة في ذلك: (الأسرة هي نواة المجتمع، وأهم محاضن التربية والتهديب، تحمي النشء من مزالق السبل، وتؤسس لغرس قيم الإسلام، ومن ذلك تعزيز الأخوة بين التنوع الإسلامي، والإرشاد إلى قيم ثقافته وتآلفه وتعاونه).^(١) كما اهتمت الوثيقة بركن الأسرة المهم المتمثل في المرأة ودورها في خلق قيم الوحدة لدى أبنائها، فنقول الوثيقة: (للرأة في إطارها الشرعي إسهامٌ ملموس في تحقيق التطلعات لخيرية الأمة، التي تتبناها هذه الوثيقة، ويتجلى ذلك في العناية بتأسيس المحضن الأول للنشء، وهو الأسرة المتعلمة الواعية وفق المفهوم الشامل لتمكين الأسرة؛ لكونها نواة المجتمع، وأهم محاضن التربية والتهديب).^(٢)

ثانياً: صناعتها في مجال التعليم.

من أهم المجالات التي ينبغي توجّه صنّاع القرار في المجتمع الإسلامي إليه: المجال التعليمي، ف(كل طالبٍ يحمل في ذاته أفكار ومعتقدات وثقافة تختلف عن الآخرين.. وما المدرسة إلا كالوعاء الذي يقوم بالمزج بين هذه الثقافات والأفكار والمعتقدات المختلفة.. وهنا تبرز أهمية ضرورة الدور الذي تقوم به المدرسة في تعزيز التعايش الاجتماعي بمفهومه الصحيح، من خلال تصحيح ما هو مغلوط ومجانِب للصواب، ووفق أهداف دينية ومجتمعية كي لا يحدث اغترابٌ بين الطالب وبيئته المدرسية، ومن ثمّ انعزاله عنها وعن مجتمعه مستقبلاً)^(٣). وللمدرسة دورها

(١) وثيقة مؤتمر بناء الجسور، رقم ٢١، ص ٧.

(٢) وثيقة مؤتمر بناء الجسور، رقم ٢٣، ص ٧.

(٣) المحلبدي، مزنة بريك، التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاته التربوية في الأسرة والمدرسة: بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، الفصل الدراسي الثاني

الهام (في زيادة تقبل التنوع الاجتماعي لدى أفراد المجتمع، حيث إنّ الأمن يرتبط ارتباطاً وثيقاً وجوهرياً بالتربية والتعليم، إذ يُقدَّر ما تنغرس القيم الأخلاقية النبيلة في نفوس أفراد المجتمع بقدر ما يسود ذلك المجتمع الأمن والاطمئنان والاستقرار. ويمثل النسق التربوي أحد الأنساق الاجتماعية المهمة التي تُؤدي عملاً حيويّاً ومهماً في المحافظة على بناء المجتمع واستقراره)^(١). ولا يخفى على أحد دور التعليم في غرس الثقافات والقيم المجتمعية داخل المجتمعات عامة. وقد اهتمت وثيقة المؤتمر بدور التعليم في صناعة مفاهيم الوحدة من خلال الاهتمام بكفاءة المعلم وسلامة المنهج الدراسي الذي يُشكل عقول أبناء المجتمع، كما لفتت الانتباه للوحدة الفعلية في التعليم من خلال كفالة هذا الحق لجميع أطراف المجتمع بلا استثناء، وفي ذلك تقول الوثيقة: (كفاءة التعليم تُعزز أسس البناء الأسري، وتُسهم بدورٍ كبير في صياغة عقول النشء وتهذيبهم التربوي، وتأخذ بهم نحو مستقبلٍ مشرق بعون الله، و لاسيما كفاءة المعلم وسلامة المنهج الدراسي، على أن يكون الجميع مشمولين بذلك الاهتمام في كافة مراحل التعليم من بنين وبنات، كل ذلك على هدي الإسلام وقيمته الرفيعة التي حثت المسلمين كافةً على التعلم ولم تستثنِ جنساً دون جنس، أو تُقيد هذا المطلب الشرعي بنوعٍ من التعليم دون غيره، أو بمراحل معينةٍ دون سواها).^(٢)

لعام ٣٢-٣٣ هـ، ص ١٥٤-١٥٥.

- (١) عليّات، إيناس محمد، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تفعيل التنوع الثقافي: أعمال المؤتمر الدولي الثامن: التنوع الثقافي، ٢١-٢٣، مايو، (طرابلس، مركز جيل البحث العلمي، مارس، ٢٠١٥)، ص ١٩٤.
- (٢) وثيقة مؤتمر بناء الجسور، رقم ٢٢، ص ٧.

ثالثاً: صناعتها في مجال الإعلام:

لا يخفى على أحد أهمية الإعلام في صياغة أفكار الناس وتوجهاتهم الوجهة المطلوبة إعلامياً؛ ولذا ينبغي على المهتمين بدراسة الأفكار وزراعتها في المجتمع الالتفات للإعلام وتوجيهه الوجهة المتفككة مع دينهم وقيمهم وما يكفل وحدتهم واجتماع أمرهم. أضف إلى ذلك أن الإعلام اليوم سريعٌ وممتدٌ بين أطراف الأرض، يجمع المسلم بغيره في فضاءاتٍ واسعة ممتدة عبر شبكةٍ كبرى من الاتصالات المرئية والمسموعة، والعالم اليوم أصبح قريةً كونية تجمع الناس عبر الانترنت بمختلف أطيافهم ومذاهبهم، مما يتأكد معه دور الإعلام الإسلامي الواعي بتحديات المرحلة، والمستفيد من رحابة الإسلام وعالمية خطابه، وعدم التزامه بالرأي الواحد، حيث يعد المنهج المناسب إعلامياً (هو منهج النقاش طويل النفس، وبلورة الأطروحات بعمقٍ مقارن يوضح رؤية الإسلام واختلافها عن الرؤى الأخرى، والسعي لتحسين الناس بعلمٍ راسخ بالشرع الحنيف ومقاصده، وتطوير آليات يومية معاشية للاجتهد، وتزويد الناس بمفاتيح الفهم لقواعد العلاقة بين الثابت والمتغير وكيفية تنزيل الأحكام في الزمان والمكان، ثم التعاون على صياغة رؤية للمتغيرات برأيٍ رشيد في مواقف مستجدة؛ ولأنّ الإسلام منهج حياة صالح لكل زمانٍ ومكان بقدر ما يُراعي ظرف الزمان وشروط المكان، فإنّ منهجنا هو قبول التنوع في إطار الوحدة، والاختلاف تحت ظلال التوحيد، والتأليف والتسديد والمقاربة دون قسرٍ أو قصر^(١). كما لا يخفى دور الإعلام

(١) الكاتب، محمد إبراهيم، دور الإعلام في وحدة الأمة الإسلامية: دراسة تطبيقية على موقع إسلام أون لاين. نت، دراسة مقدمة إلى المؤتمر العالمي عن وحدة الأمة الإسلامية في القرن ٢١: فرص وتحديات الذي أقيم بكوالامبور بماليزيا يومي ١/٢ أكتوبر ٢٠٠٣، ونظمه المعهد العالمي لوحدّة المسلمين والجامعة الإسلامية العالمية

في جمع كلمة المسلمين وتجييشهم نحو المشتركات الجامعة، حيث (إن دور الإعلام في الوحدة هو حشد الأمة نحو قضايا مشتركة تُحقق المصلحة الشرعية للجميع، قد تكون الوحدة وحدة العاملين للإسلام أفراداً ومؤسسات لها قضايا كبرى مشتركة ولها قضايا كثيرة فيها خلافات. قد تكون الوحدة وحدة عموم المسلمين في العالم لهم قضايا مشتركة يتطلب من الإعلام دوراً في قضاياهم ورسم أولوياتهم).^(١) كما يأتي دور الإعلام في صياغة الوحدة من خلال إبرازه للمشتركات الإسلامية التي تصنع جسور الوحدة بين المجتمعات الإسلامية، (فالإعلام مرفق هام من مرافق الدولة الإسلامية ولا ينبغي العبث به أو استخدامه لإثارة الشبهات، ...، ولعل الهدف الأسمى للإعلام هو توحيد الأمة فكراً وسلوكاً وولاء وإيجاد التعارف والتآلف بين أبنائها، والإصرار على معاني الأخوة والتراحم والتواد بين أفرادها)^(٢). وقد اهتمت وثيقة المؤتمر بالدور الإعلامي الكبير في بناء وحدة الأمة من خلال حديثها عن مفاهيم الوحدة التي ينبغي تعزيزها إعلامياً، فقالت: (الخطاب الإسلامي الإعلامي يهدف إلى تعزيز الأخوة والتعاون بين التنوع الإسلامي، ونشر الوعي بذلك وتصحيح المفاهيم المغلوطة في الداخل

=

بماليزيا، جريدة المحجة، ع: ٢٠٨، ١٥ فبراير، ٢٠٠٤، موقع المجلة:

<http://almahajjafes.net/2004>

(١) الماجد، عادل أحمد، دور الإعلام في وحدة الأمة، المؤتمر العلمي: العمل الإسلامي بين الاتفاق والافتراق، جامعة الخرطوم، قسم الثقافة الإسلامية، ٢٣-٢٥ جمادى الأولى، ١٤٢٥، ص ٢-٣.

(٢) إمام، إبراهيم، دور الإعلام في التضامن الإسلامي، ص ٢٦٦-٢٦٧، (ط: السنة السادسة عشر، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع: ٦١، محرم- صفر- ربيع الأول ١٤٠٤هـ).

الإسلامي، مع التصدي للحملات والمفاهيم المسيئة للإسلام أيّاً كان مصدرها ومكانها، مع حث المسلمين "وبخاصة المكونات المسلمة في الدول غير الإسلامية" على أن يُمثلوا حقيقة دينهم، وأن يتحملوا مسؤولياتهم الجسيمة في تقديم صورة صحيحة تُعرّف بدينهم القويم^(١). كما لم تنس الوثيقة الدور السلبي للإعلام المغرض الذي يُفتت الوحدة ببرامجه ورسائله، فقالت: (التوظيف السلبي لوسائل الإعلام التقليدية والجديدة يُصعد الخلافات ويُثير العداوات وحرّي بالرسالة الإعلامية أن تعتمد الكلمة الطيبة، والحوار الهادف الذي يُؤلف ويقرب، وفق قيم الأخوة الإسلامية، وتبادل النصح الصادق دون مزيدة، و لا استعلاء، ولا تعنيف، ولا تشهير)^(٢). كما اهتمت الوثيقة مجتمعياً بالآلية صناعة الوحدة الثقافية عبّر الدعوة للتعاون بين المجتمعات الإسلامية، فقالت: (التعاون بين المجتمعات الإسلامية بمختلف تنوعها، ركنٌ مهم في تحقيق التكامل المنشود، وكسب المزيد من القوة الحضرورية للأمة المسلمة، ويكون ذلك داخل المجتمعات الوطنية، وبينها وبين غيرها من المجتمعات الإسلامية في إطار منظوماتهم الوطنية)^(٣). وحتى تُحقق هذه الجهود دورها إعلامياً، كان للمؤتمرات الداعية للوحدة جهودها الواضحة، حيث لا يخفى أهمية الدور الكبير للمؤتمرات في إنزال الأفكار لأرض الواقع وتفعيلها مجتمعياً عبّر التقاء الأطراف المعنية بذلك، حيث (مازالّت العديد من المجتمعات وبصفة خاصة المجتمعات النامية تُواجه مشكلاتٍ عديدة في نقل نتائج البحث العلمي والنظريات الحديثة من المعامل والمراجع والبحوث إلى الواقع العملي بحيث يمكن تطبيقها بنجاح

(١) وثيقة مؤتمر بناء الجسور، رقم ٢٤، ص ٧.

(٢) المرجع نفسه، رقم ٢٥، ص ٧-٨.

(٣) المرجع نفسه، رقم ١٨، ص ٦.

في مجالاتها المختلفة، وتلعب المؤتمرات دوراً هاماً في هذا المجال حيث تعمل بنجاح على تضييق الفجوة بين النظرية والتطبيق^(١). وحتى تُؤتي المؤتمرات ثمارها المرجوة، لابد من الاهتمام بالحوار بين كل الأطراف؛ رغبةً في جمع الأفكار واتحاد الرؤى حيال قضايا الأمة المهمة، فالحوار (الجاد المطلوب ما هو إلا دعوة إلى تقليب أوراق العمل الإسلامي المعاصر، وإعادة النظر - بكل تجرد - بمناهج التفكير المطروحة والوسائل الدعوية المستهلكة، إنه كسرٌ لطوق الرتابة، والارتجال السائدين في أوساط العمل الإسلامي، وهو دعوة إلى تحرير الأمة الإسلامية من الفلسفات الكلامية والبدع الخلافية، والتمزق المنهجي والشطط الفكري بشتى ألوانه وصوره، ثم إعادة بنائها وصياغتها من جديد وفق الأسس والضوابط العلمية المبينة في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ومنهج السلف الصالح)^(٢). وقد تنبّه أصحاب الوثيقة لهذا الدور الخطير للحوار في جمع كلمة الأمة الإسلامية، فدعا أصحابها إلى الحوار الدائم بين المذاهب الإسلامية ومحاولة تقريب وجهات النظر؛ تقويةً لروح الأخوة الإسلامية، ذلك الحوار الراقى المستند إلى فكرٍ مستنير ورؤيةٍ علميةٍ مدروسة وأبحاثٍ أكاديمية قوية تُسهم في التعريف بحال الأمة اليوم، ومن ثم وضع الخطط الأكاديمية الفعّالة لصناعة الوحدة الحقيقية على أرض الواقع اليوم، وفي ذلك تقول الوثيقة: (انتظام ملتقيات الحوار الفاعل والمثمر بين المذاهب الإسلامية لتعزيز رابطتهم الأخوية، ضرورةٌ ملحة يجب الاضطلاع بمسؤوليتها، ونجاح

(١) هلال، محمد عبد الغني، مهارات إدارة المؤتمرات، ص ١٣، (القاهرة، مركز تطوير الأداء والتنمية للنشر والتوزيع، ٢٠١١).

(٢) الخفاجي، مصطفى، عقيل، محمد، مفهوم الحوار مع الآخر وأهميته في الفكر الإنساني، مجلة بابل للدراسات الإنسانية، م ٧، ع ٤٤، ٢٠١٧، ص ٩٥.

هذا الطموح منوطٌ بحسن النية، وصدق الإرادة، مع الشروع ابتداءً في رصد العوائق والتحديات ومعالجتها).^(١)

وأخيراً: لقد رأينا شمول مضامين الوثيقة لكل ما يخص وحدة الأمة واجتماع كلمتها، بدءاً من اختيارها للمؤتمرات كوسيلة فعالةً لاجتماع الباحثين والأكاديميين وطرح رؤاهم، ثم ما اشتملت عليه المضامين المنشورة من أفكارٍ مستتيرة بالشرع لصياغة وحدة ثقافية إسلامية صحيحة، تهتم بوجودها ابتداءً، وترعى بقاءها رغم الاختلافات انتهاءً. وكلنا أمل في مقبل الأيام بأن نرى اهتماماً أكاديمياً بتفعيل مضامين هذه الوثيقة في المجالات العلمية والبحثية بما يخدم وحدة الأمة ويجمع كلمتها.

(١) وثيقة مؤتمر بناء الجسور، رقم ١٤، ص ٥.

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث الذي أرجو أن يكون
لبنةً صالحةً في بناء الوحدة الثقافية لأمةٍ شامخة، قال الله عنها: ﴿كُنْتُمْ
خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾^(١).

وقد خرجتُ فيه بالنتائج الآتية:

١- اشتغال وثيقة مؤتمر بناء الجسور على أهم آليات بناء الوحدة الثقافية
للأمة الإسلامية.

٢- احتواء وثيقة المؤتمر على أهم النصوص المساعدة على البناء الفكري
لوحدة الأمة الإسلامية في حال اتفاقها واختلافها.

٣- تضمن وثيقة المؤتمر على أهم طرق بناء الوحدة الثقافية في المجتمعات
الإسلامية الحالية.

كما خرجتُ بالتوصيات الآتية:

١- الدعوة إلى مزيدٍ من المؤتمرات والملتقيات بين الشعوب الإسلامية؛
توحيداً للأهداف، وتحجيماً للاختلافات بين المسلمين.

٢- النشر الواسع لما تضمنته الوثيقة من مبادئ رائعة لوحدة الأمة الإسلامية
عبر كل القنوات الإعلامية المتاحة في العالم الإسلامي.

(١) سورة آل عمران، الآية ١١٠.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- وثيقة بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية، الصادرة عن المؤتمر الدولي: بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية، والذي نظّمته رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة.

ثانياً: المراجع:

- ١- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف، المحقق: سعد الشثري، (ط١، الرياض، السعودية، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ٢٠١٥).
- ٢- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ).
- ٣- ابن منصور، سعيد، سنن سعيد بن منصور، تحقيق: سعد آل حميد، (ط١، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٩٩٧).
- ٤- إمام، إبراهيم، دور الإعلام في التضامن الإسلامي، (ط: السنة السادسة عشر، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع: ٦١، محرم - صفر - ربيع الأول ١٤٠٤ هـ).
- ٥- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المحقق: مصطفى البغا، (ط٥، دمشق، دار ابن كثير، دار اليمامة، ١٩٩٣).
- ٦- البغدادي، عبد القاهر، طاهر، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، (ط٢، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٧).
- ٧- الجعود، محماس عبد الله، الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية، (ط١، دار اليقين للنشر والتوزيع، ١٩٨٧).
- ٨- الجوزية، محمد ابن القيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩١).

- ٩- الحمد، محمد، إبراهيم، الإسلام: حقيقته، شرائعه، عقائده، نُظمه، (دار ابن خزيمة، ١٤٣٤).
- ١٠- الحميدي، عبد العزيز عبد الله، الأخوة الإسلامية هي الرابطة العالمية، (ط٢، مكة المكرمة، ٢٠١١).
- ١١- الروكي، محمد، الاجتهاد الفقهي أي دورٍ وأي جديد "مائدة مستديرة": سلسلة ندوات ومناظرات، (ط١، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مؤسسة كونراد أدناور، ١٩٩٦).
- ١٢- الريان، جميل، المتطرفون: التطرف الفكري نشأته، وأسبابه، وآثاره، وطرق علاجه، (ط٢، برلين، ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ٢٠٢٠).
- ١٣- الزجاج، إبراهيم، معاني القرآن وإعرايه، المحقق: عبد الجليل شلبي، (ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٨).
- ١٤- الزيداني، مظهر الدين، المفاتيح في شرح المصابيح، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، (ط١، الكويت، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، ٢٠١٢).
- ١٥- السيوطي، جلال الدين، اختلاف المذاهب، حققه: عبد القيوم البستوي، (دار الاعتصام).
- ١٦- الشاطبي، إبراهيم اللخمي، الاعتصام، تحقيق: سليم الهلالي، (ط١، السعودية، دار ابن عفان، ١٩٩٢).
- ١٧- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله التركي، (ط١، القاهرة، مصر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ٢٠٠١).

- ١٨-العاني، خليل، الهوية الثقافية في زمن العولمة، (ط١، بغداد، العراق، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، ٢٠٠٩).
- ١٩-المحمودي، محمد، مناهج البحث العلمي، (ط٣، اليمن، دار الكتب، ٢٠١٩).
- ٢٠-النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٥٥).
- ٢١-بابلي، محمود، معاني الأخوة في الإسلام ومقاصدها، (الرياض، ١٤٠٥).
- ٢٢-بو وحوش، عمار، الذنبيات، محمد، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، (ط٤، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٧).
- ٢٣-حبيب، رفيق، الأمة والدولة: بيان تحرير الأمة، (ط١، القاهرة، مكتبة الشروق، ٢٠٠١).
- ٢٤-حلمي، مصطفى محمد، منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ).
- ٢٥-دولة، محمد عمر، الأمة بين عوامل الوحدة ومعاول التفتيت: دراسة قرآنية وسياسية في ترسيخ وحدة الأمة ومواجهة التقسيم، (ط١، جمعية القرآن الكريم، الأمانة العامة، سلسلة دراسات قرآنية، شركة مطابع السودان، ٢٠١٠).
- ٢٦-شبار، سعيد، مختصر الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، (ط١، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠١٦).
- ٢٧-عبد الرزاق، صلاح، الأقليات الإسلامية في الغرب: قضايا فقهية وهموم ثقافية، (ط١، بيروت، دار الهادي، ٢٠٠٧).

- ٢٨- محمد، إسماعيل علي، الأخوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة
عصرية، (ط٢، القاهرة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢).
- ٢٩- هلال، محمد عبد الغني، مهارات إدارة المؤتمرات، (القاهرة، مركز
تطوير الأداء والتنمية للنشر والتوزيع، ٢٠١١).

ب- الرسائل:

- أبو عودة، أحمد منصور، وحدة الأمة الإسلامية في السنة النبوية: دراسة
موضوعية، رسالة ماجستير في الحديث الشريف وعلومه من كلية أصول
الدين بالجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٩.
- المحلبدي، مزنة بريك، التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية داخل
المجتمع المسلم وتطبيقاته التربوية في الأسرة والمدرسة: بحث مكمل لنيل
درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم
القرى، الفصل الدراسي الثاني لعام ٣٢-٣٣ هـ.

ج- الدوريات:

- البدري، توفيق، مفهوم الأمة وأوصافها في القرآن الكريم، مجلة إسلامية
المعرفة، س: ٢٤، ع: ٩٤، خريف ٢٠١٨.
- الخفاجي، مصطفى، عقيل، محمد، مفهوم الحوار مع الآخر وأهميته في
الفكر الإنساني، مجلة بابل للدراسات الإنسانية، م٧، ع٤٤، ٢٠١٧.
- الماجد، عادل أحمد، دور الإعلام في وحدة الأمة، المؤتمر العلمي:
العمل الإسلامي بين الاتفاق والافتراق، جامعة الخرطوم، قسم الثقافة
الإسلامية، ٢٣-٢٥ جمادى الأولى، ١٤٢٥ هـ.
- إبراهيم، عبد الرزاق محمود، دور الأسرة في ترسيخ قيم التعايش السلمي
لدى الأبناء: بحث سوسيولوجي ميداني في مدينة عقرة، مجلة دراسات
في العلوم الإنسانية والاجتماعية، م: ٢، ع: ١٦، ١٠ / ٩ / ٢٠١٩،
جامعة دهوك، كلية التربية في عقرة، العراق.

- شحاتة، محمد حسين، الاجتهاد بين المفهوم والتصور والتطبيق في عصر الرسالة والصحابة والمعاصرة، ص ٦٩٧، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر، م ٤، ع ٣٤، ٢٠١٨.
- عبيد الله، مفهوم الأمة في القرآن الكريم، عالم العربية: مجلة اللغة العربية وتعليم اللغة العربية، م: ٣، ع: ٢، ديسمبر، ٢٠١٩، ٢٠١٧: ٢٠٠٨.
- علوان، بتول، وكاظم، سناء، التكفير في فكر الحركات والتنظيمات الإسلامية وتداعياته الاجتماعية، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ع: ٦١، ٢٠٢١.
- علي، عبد الكريم عثمان، معالم الرحمة بين الإسلام والتعددية الثقافية، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة وادي النيل، السودان.
- عليمات، إيناس محمد، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تفعيل التنوع الثقافي: أعمال المؤتمر الدولي الثامن: التنوع الثقافي، ٢١-٢٣، مايو، (طرابلس، مركز جيل البحث العلمي، مارس، ٢٠١٥).
- محمود، عبد اللطيف، وحدة المسلمين مع اختلاف المذاهب الفقهية، بحث مقدم لملتقى الفكر الإسلامي الثاني والعشرين، ٥-٩-١٩٨٨، الجزائر.

د-مواقع الانترنت:

- الكاتب، محمد إبراهيم، دور الإعلام في وحدة الأمة الإسلامية: دراسة تطبيقية على موقع إسلام أون لاين. نت، جريدة المحجة، ع: ٢٠٨، ١٥ فبراير، ٢٠٠٤، موقع المجلة: <http://almahajjafes.net/2004>

al-Marāji‘

- 1-Ibn Abī Shaybah, ‘Abd Allāh ibn Muḥammad, al-muṣannaf, al-muḥaqqiq : Sa‘d al-Shithrī, (Ṭ1, al-Riyāḍ, al-Sa‘ūdīyah, Dār Kunūz Ishbīliyā lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2015).
- 2-Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar, tafsīr al-Qur’ān al-‘Azīm, al-muḥaqqiq : Muḥammad Ḥusayn, (Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1419 H).
- 3-Ibn Manṣūr, Sa‘īd, Sunan Sa‘īd ibn Manṣūr, taḥqīq : Sa‘d Āl Ḥamīd, (Ṭ1, Dār al-Ṣumay‘ī lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1997).
- 4-Imām, Ibrāhīm, Dawr al-I‘lām fī al-Taḍāmun al-Islāmī, (Ṭ : al-Sunnah al-sādisah ‘ashar, al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah bi-al-Madīnah al-Munawwarah, ‘A : 61, mḥrm-ṣfr-Rabī‘ al-Awwal 1404h).
- 5-al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-muḥaqqiq : Muṣṭafā Dīb al-Bughā, (ṭ5, Dimashq, Dār Ibn Kathīr, Dār al-Yamāmah, 1993).
- 6- al-Baghdādī, ‘Abd al-Qāhir, Ṭāhir, al-firaq bayna al-firaq wa-bayān al-firqaq al-nājiyah, (ṭ2, Bayrūt, Dār al-Āfāq al-Jadīdah, 1977).
- 7-al-Jal‘ūd, mḥmās ‘Abd Allāh, almwālāh wālm‘ādāh fī al-sharī‘ah al-Islāmīyah, (Ṭ1, Dār al-Yaqīn lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1987).
- 8-al-Jawzīyah, Muḥammad Ibn al-Qayyim, I‘lām al-muwaqqi‘īn ‘an Rabb al-‘ālamīn, taḥqīq : Muḥammad ‘Abd al-Salām Ibrāhīm, (Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1991).
- 9-al-Ḥamad, Muḥammad, Ibrāhīm, al-Islām : ḥaqīqatuhu, sharā‘i‘uh, ‘aqā‘iduh, nuṣmḥ, (Dār Ibn Khuzaymah, 1434).
- 10-al-Ḥumaydī, ‘Abd al-‘Azīz ‘Abd Allāh, al-Ukhūwah al-Islāmīyah hiya al-Rābiṭah al-‘Ālamīyah, (ṭ2, Makkah al-Mukarramah, 2011).
- 11-al-Rūkī, Muḥammad, al-Ijtihād al-fiqhī Ayy dwrin wa-ayyu jadīd "mā'idat mustadīrah" : Silsilat nadawāt wa-munāzarāt, (Ṭ1, al-Rabāt, Manshūrāt Kullīyat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah, Mu’assasat Kūnrād adnāwr, 1996).
- 12-al-Rayyān, Jamīl, al-Mutaṭarrifūn : al-ṭaṭarruf al-fikrī nash’atuhu, wa-asbābuh, wa-āthāruh, wa-ṭuruq ‘ilājuh, (ṭ2,

- Birlīn, Almāniyā, al-Markaz al-dīmuqrāṭī al-‘Arabī lil-Dirāsāt al-Istirāṭīyah wa-al-siyāsīyah wa-al-iqtisādīyah, (2020).
- 13-al-Zajjāj, Ibrāhīm, ma‘ānī al-Qur’ān wa-i‘rābuh, al-muḥaqqiq : ‘Abd al-Jalīl Shalabī, (Ṭ1, Bayrūt, ‘Ālam al-Kutub, 1988).
- 14-al-Zaydānī, Mazhar al-Dīn, al-mafātīḥ fī sharḥ al-Maṣābīḥ, taḥqīq : Lajnat mukhtaṣṣah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf : Nūr al-Dīn Ṭālib, (Ṭ1, al-Kuwayt, Dār al-Nawādir, wa-huwa min Iṣḍārāt Idārat al-Thaqāfah al-Islāmīyah-Wizārat al-Awqāf al-Kuwayṭīyah, 2012).
- 15-al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn, ikhtilāf al-madhāhib, ḥaqqaqahu : ‘Abd al-Qayyūm al-Bastawī, (Dār al-I‘tiṣām).
- 16-al-Shāṭibī, Ibrāhīm al-Lakhmī, al-I‘tiṣām, taḥqīq : Salīm al-Hilālī, (Ṭ1, al-Sa‘ūdīyah, Dār Ibn ‘Affān, 1992).
- 17-al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān, taḥqīq : ‘Abd Allāh al-Turkī, (Ṭ1, al-Qāhirah, Miṣr, Dār Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ wa-al-I‘lān, 2001).
- 18-al-‘Ānī, Khalīl, al-huwīyah al-Thaqāfīyah fī zaman al-‘awlamah, (Ṭ1, Baghdād, al-‘Irāq, Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Dīwān al-Waqf al-Sunnī, 2009).
- 19-al-Maḥmūdī, Muḥammad, Manāḥij al-Baḥth al-‘Ilmī, (ṭ3, al-Yaman, Dār al-Kutub, 2019).
- 20-al-Nīsābūrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj, Ṣaḥīḥ Muslim, al-muḥaqqiq : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, (al-Qāhirah, Maṭba‘at ‘Īsā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, al-Qāhirah, 1955).
- 21-Bābillī, Maḥmūd, ma‘ānī al-Ukhūwah fī al-Islām wa-maqāṣidihā, (al-Riyāḍ, 1405).
- 22-Bū wḥwsh, ‘Ammār, al-Dhunaybāt, Muḥammad, Manāḥij al-Baḥth al-‘Ilmī wa-ṭuruq i‘dād al-Buḥūth, (ṭ4, al-Jazā’ir, Dīwān al-Maṭbū‘āt al-Jāmi‘īyah, 2007).
- 23-Ḥabīb, Rafīq, al-ummah wa-al-dawlah : bayān taḥrīr al-ummah, (Ṭ1, al-Qāhirah, Maktabat al-Shurūq, 2001).

- 24-Hilmī, Muṣṭafá Muḥammad, Manhaj ‘ulamā’ al-ḥadīth wa-al-sunnah fī uṣūl al-Dīn, (Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘ilmīyah, 1426)‘
- 25-Dawlat, Muḥammad ‘Umar, al-ummah bayna ‘awāmil al-Waḥdah wa-ma‘āwil al-taftīt : dirāsah Qur’ānīyah wa-siyāsīyah fī tarsīkh Waḥdat al-ummah wa-muwājahat al-taqṣīm, (Ṭ1, Jam‘īyat al-Qur’ān al-Karīm, al-Amānah al-‘Āmmah, Silsilat Dirāsāt Qur’ānīyah, Sharikat Maṭābi‘ al-Sūdān, 2010).
- 26-Shbbār, Sa‘īd, Mukhtaṣar al-Ijtihād wa-al-tajdīd fī al-Fikr al-Islāmī al-mu‘āṣir, (Ṭ1, Firjīniyā, al-Wilāyāt al-Muttaḥidah al-Amrīkīyah, al-Ma‘had al-‘Ālamī lil-Fikr al-Islāmī, 2016).
- 27-‘Abd al-Razzāq, Ṣalāḥ, al-aqallīyāt al-Islāmīyah fī al-Gharb : Qaḍāyā fiqhīyah wa-humūm thaqāfiyah, (Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Hādī, 2007).
- 28-Muḥammad, Ismā‘īl ‘Alī, al-Ukhūwah al-Islāmīyah fryḍtun shar‘īyah wa-ḍarūrat ‘aṣrīyah, (t2, al-Qāhirah, Dār al-Kalimah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2012).
- 29-Hilāl, Muḥammad ‘Abd al-Ghanī, mahārāt Idārat al-mu’tamarāt, (al-Qāhirah, Markaz taṭwīr al-adā’ wa-al-tanmiyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2011).
- Abū ‘Awdah, Aḥmad Maṣṣūr, Waḥdat al-ummah al-Islāmīyah fī al-Sunnah al-Nabawīyah : dirāsah mawḍū‘īyah, Risālat mājistīr fī al-ḥadīth al-Sharīf wa-‘Ulūmih min Kullīyat uṣūl al-Dīn bi-al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah, Ghazzah, 2009.
- Almḥlbdy, mznh Burayk, al-ta‘āyush al-Sulamī fī iṭār al-Ta‘addudīyah al-madhhabīyah dākhlil al-mujtama‘ al-Muslim wa-taṭbīqātuhu al-Tarbawīyah fī al-usrah wa-al-madrasah : baḥṭh mkml li-nayl darajat al-mājistīr fī al-Tarbiyah al-Islāmīyah wa-al-muqāranah, Kullīyat al-Tarbiyah, Jāmi‘at Umm al-Qurā, al-faṣl al-dirāsī al-Thānī li-‘ām 32-33 H.
- al-Dawrīyāt
- al-Badrī, Tawfīq, Mafhūm al-ummah wa-awṣāfiḥā fī al-Qur’ān al-Karīm, Majallat Islāmīyah al-Ma‘rifah, S : 24, ‘A : 94, Khurayyif 2018.

- al-Khafājī, Muṣṭafá, ‘Aqīl, Muḥammad, Mafhūm al-Ḥiwār ma‘a al-ākhar wa-ahammīyatuhu fī al-Fikr al-insānī, Majallat Bābil lil-Dirāsāt al-Insānīyah, m7, ‘4, 2017.
- al-Mājid, ‘Ādil Aḥmad, Dawr al-I‘lām fī Waḥdat al-ummah, al-Mu‘tamar al-‘Ilmī : al-‘amal al-Islāmī bayna al-ittifāq wa-al-iftirāq, Jāmi‘at al-Kharṭūm, Qism al-Thaqāfah al-Islāmīyah, 23-25 Jumādā al-ūlá, 1425h.
- Ibrāhīm, ‘Abd al-Razzāq Maḥmūd, Dawr al-usrah fī tarsīkh Qayyim al-ta‘āyush al-Sulamī ladá al-abnā’ : baḥth sūsiyūlūjī maydānī fī Madīnat ‘qrh, Majallat Dirāsāt fī al-‘Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimā‘īyah, M : 2, ‘A : 16, 10/9 / 2019, Jāmi‘at Duhūk, Kullīyat al-Tarbiyah fī ‘qrh, al-‘Irāq.
- ‘Ubayd Allāh, Mafhūm al-ummah fī al-Qur‘ān al-Karīm, ‘Ālam al-‘Arabīyah : Majallat al-lughah al-‘Arabīyah wa-ta‘līm al-lughah al-‘Arabīyah, M : 3, ‘A : 2, Dīsimbir, 2019, 107 : 208.
- ‘Alwān, Batūl, wkāzm, Sanā’, al-takfīr fī fikr al-Ḥarakāt wa-al-tanzīmāt al-Islāmīyah wa-tadā‘iyātuhu al-ijtimā‘īyah, Majallat al-‘Ulūm al-siyāsīyah, Kullīyat al-‘Ulūm al-siyāsīyah, Jāmi‘at Baghdād, ‘A : 61, 2021.
- ‘Alī, ‘Abd al-Karīm ‘Uthmān, Ma‘ālim al-raḥmah bayna al-Islām wa-al-ta‘addudīyah al-Thaqāfīyah, al-Mu‘tamar al-dawlī ‘an al-raḥmah fī al-Islām, Qism al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Kullīyat al-Tarbiyah, Jāmi‘at Wādī al-Nīl, al-Sūdān.
- ‘Ulaymāt, Īnās Muḥammad, Dawr Mu‘assasāt al-tanshi‘ah al-ijtimā‘īyah fī Taf‘īl al-Tanawwu‘ al-Thaqāfī : a‘māl al-Mu‘tamar al-dawlī al-thāmin : al-Tanawwu‘ al-Thaqāfī, 21-23, Māyū, (Ṭarābulus, Markaz jīl al-Baḥth al-‘Ilmī, Mārs, 2015).